وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI– TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

القواعد الخلفية للثورة في المغرب الأقصى 1954 - 1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر " ل. م. د"

دفعـــة: 2018

من إعداد الطالبتين:

1-الميطة سمية

2- مشري فريال

إشراف الأستاذ:

حرابي عبد الرزاق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
غانم العربي	أستاذ مساعد -أ-	رئيسا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد -أ-	مشرفا و مقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد.أ.	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... الميساة سميرة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 957231 ..... الصادرة بتاريخ: 09/03/2010

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

..... المقاومة الثورية في المغرب الأقصى (1954-1962) .....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 29/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مشري جميل .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 263437 ..... الصادرة بتاريخ: 12/11/2009 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

القواعد الخلفية للثورة في المغرب الأقصى (1962-1954)

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 29/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ق.ت.آ/ ك.ع.ا.إ/ج.ع.ش.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : عبد الرزاق حرابي .....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

القواعد الجليلة للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962

.....

تخصص :

تاريخ الحركة الوطنية

من إعداد الطلبة:

- 01 ..... مسعودي عزيز .....
- 02 ..... الطيبة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 25/04/ 2018.

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وتقدير

الحمد الله ربي العالمين وبه نستعين شكرنا لله وحده المعين

نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أثرى زادنا العلمي،

والى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إعداد هذه الدراسة

ونخص بالذكر :أستاذنا المشرف حرابي

عبد الرزاق الذي لم

يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة في إنجاز هذه المذكرة .

متمنين

له دوام الصحة والعافية ،كما نوجه شكرنا إلى كل الأساتذة الذين

ساهموا في تكويننا، وكذلك الأساتذة الذين شرفونا بقبول مناقشة

هذا العمل.

ونتقدم بالشكر كذلك إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد .

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير.	
فهرس المحتويات.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة	**4-1**
مدخل: الجهود الوحدوية المغاربية قبل الثورة.	**15-6**
الـفـصـل الأول: الـدعـم الـمـغـربـي لـلـثـورة الـجـزائـريـة	
المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية.	**21-17**
المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي والإعلامي.	**29-22**
المبحث الثالث: مؤتمر طنجة (أسبابه ونتائجه).	**37-30**
الـفـصـل الـثـانـي: نـشـاط الـثـورة فـي الـمـغـرب الأقـصـى.	
المبحث الأول: مراكز جيش التحرير الوطني في المغرب الأقصى.	**49-40**
المبحث الثاني: التسليح في الجبهة الغربية.	**59-50**
المبحث الثالث: إحتضان المغرب الأقصى للاجئين الجزائريين.	**67-60**
الـفـصـل الـثـالـث: انـعـكـاسـات الـدعـم الـمـغـربـي عـلـى الـثـورة الـجـزائـريـة.	
المبحث الأول: القرصنة الجوية (اختطاف الطائرة).	**76-69**
المبحث الثاني: الفصل بين الجزائر والمغرب.	**89-77**
الخاتمة	**92-89**
قائمة الملاحق	**98-94**
قائمة المصادر والمراجع	**113-100**

قـائـمـة الـمـختـصرات

الاختصارات	الكلمات
باللغة العربية:	
ص.	صفحة.
د.م. ن	دون مكان نشر.
د.س.ن	دون سنة نشر.
ج.	الجزء.
ط.	الطبعة.
د.ط.	دون طبعة.
تر.	ترجمة.
باللغة الأجنبية	
P.	Page.

مقدمة

تعرضت كل من الجزائر والمغرب وتونس إلى الاستعمار الفرنسي وبحكم الإنتماء الحضاري والجغرافي وكذا العلاقات التاريخية ظهرت فكرة توحيد جهودهم المشتركة ضد العدو المشترك، لكن هذه الجهود باءت بالفشل بسبب السياسة الاستعمارية. وباستقلال المغرب وتونس ظل الاستقلال ناقصا إذ لا يكتمل إلا باستقلال الجزائر. ونتيجة لذلك وجدت الجزائر في هذين البلدين سندا لها، خاصة وأن الثورة الجزائرية واجهت عدة مشاكل وعوائق منذ بدايتها نظرا لإمكانياتها البسيطة ولقوة الاستعمار الفرنسي، وبالنظر لأهمية الحدود الغربية شكل المغرب الأقصى قواعد خلفية للثورة إذ كان يمثل مراكز الارتكاز لجبهة وجيش التحرير الوطني ومعقلا للثورة والثوار خاصة مع تقدم عمر الثورة وتصاعد العمل الثوري خاصة بالنسبة للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا المعنون بـ: القواعد الخلفية للثورة في المغرب الأقصى في:

- التعرف على دور المغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية.
- إبراز أهم مراكز الثورة الجزائرية الموجودة بالمغرب الأقصى.
- معرفة نشاط القواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى إبان الثورة.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

- الميولات الشخصية في البحث في هذا الموضوع.
- تسليط الضوء على أهمية المغرب الأقصى في الثورة باعتباره قاعدة خلفية لها.
- إضافة إلى قلة الدراسات التاريخية في هذا الموضوع.

- الإشكالية:

وعليه فإن الإشكالية التي يتمحور حولها موضوعنا هي: مامدى إسهامات القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية هي:

- كيف كان موقف المغرب الأقصى من اندلاع الثورة الجزائرية؟
- ما هي ملامح وأشكال الدعم المغربي للثورة؟
- ما هي أهم مراكز السلاح في المغرب الأقصى؟
- أين تمركز نشاط جيش التحرير الوطني في المغرب الأقصى؟
- أين كان يتوزع اللاجئون في المغرب؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا خطة بحث مكونة من مقدمة، فصل تمهيدي، وثلاثة فصول إضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق.

تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى محطات تنسيق العمل المشترك بين كل من الجزائر والمغرب وتونس ضد الاستعمار الفرنسي، انطلاقا من نجم شمال إفريقيا وصولا إلى لجنة تحرير المغرب العربي.

أما الفصل الأول والمعنون بـ: الدعم المغربي للثورة الجزائرية، تناولنا فيه مختلف مواقف المغرب الأقصى (حكومة وشعبا) من ثورة أول نوفمبر، إضافة إلى الدعم الدبلوماسي للثورة انطلاقا من دور الملك محمد الخامس في التعريف بالقضية الجزائرية ونصرتها في المحافل الدولية ، وايضا احتضان المغرب لإعلام الثورة وأخيرا مؤتمر طنجة (أسبابه ونتائجه) باعتباره محطة حاسمة في التاريخ المغاربي مبرزين بذلك إسهامات محمد الخامس في حل المشكل الجزائري.

أما الفصل الثاني: والذي جاء عنوانه نشاط الثورة في المغرب الأقصى، تطرقنا فيه إلى مراكز التدريب والتكوين لجيش التحرير الوطني في المغرب الأقصى إضافة إلى قوافل

ومراكز التسليح في الجبهة الغربية وطرق إيصالها إلى الجزائر ، وأيضا إستقرار اللاجئين في المغرب الأقصى وأهم المساعدات التي قدمت لهم من طرف الحكومة المغربية والهيئات الدولية .

أما الفصل الثالث: والمعنون بانعكاسات الدعم المغربي للثورة الجزائرية جاء فيه سعي السلطات الفرنسية بكل الوسائل من أجل عزل الثورة عن قواعدها في المغرب الأقصى وذلك على الجانبين المغربي والجزائري. من خلال اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تحمل قادة الثورة وذلك بعد الخطاب الذي ألقاه محمد الخامس من أجل حضور ندوة السلام بتونس وأيضا إقامة الأسلاك الشائكة وفرض رقابة على القطاع الوهراني والمغرب، إضافة إلى فرض ضغوطات على السلطات المغربية من أجل التراجع عن دعم الثورة الجزائرية.

وختمنا بحثنا بخاتمة وملاحق.

أما المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتماشى وطبيعة الموضوع، من خلال عرض مواقف المملكة المغربية من الثورة وذكر مختلف مظاهر وأشكال الدعم المغربي للثورة ، ووصف قواعد الثورة وتنظيماتها.إضافة الى المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمدعلى دراسة الوقائع ومناقشة المواقف وتحليل الأحداث وربطها ببعضها البعض واستنتاج الاحكام منها.

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ولعل أهمها:

- مراد صديقي: الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، حيث جاء فيه أهم مراكز السلاح وورشات التصنيع وأهم طرق إيصال الأسلحة إلى الجزائر.
- محمد خير الدين: مذكرات والذي يعد مصدرا مهما كون خير الدين كانت له نشاطات بالمغرب الأقصى.
- مولود قاسم نايت قاسم: ردود الأفعال الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، تناول فيه موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية.

أما المراجع المعتمدة فنجد:

- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة بجزئيه الأول والثاني تطرق فيه الكاتب إلى مختلف مظاهر وأشكال الدعم المغربي للثورة الجزائرية.
- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية تناولت فيه موقف الحكومة المغربية من الثورة الجزائرية.
- محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، احتوى على أهم مراكز اللاجئين بالمغرب الأقصى وأهم تنظيماتهم ودورهم أثناء الثورة.
- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962 وقد استفدنا منه خاصة في مراكز جيش التحرير الوطني وتدريباتهم بالمغرب الأقصى.

وأثناء دراستنا للموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات والعراقيل تمثلت أساسا في قلة المصادر المتخصصة التي درست هذا الموضوع، إضافة إلى تشابه المادة العلمية في الكثير من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وحتى ان وجدت فإنها تناولت الموضوع باختصار دون إطناب .

فصل تمهيدي

تعد كل من الجزائر وتونس و المغرب من دول المغرب العربي تقع في شمال القارة الإفريقية، تجمعهم لغة واحدة وعادات وتقاليد مشتركة، إضافة إلى التاريخ المشترك خضعت هذه الأقطار إلى الاستعمار الفرنسي، حيث كان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، فرض الحماية على تونس 1881، أما الحماية على المغرب الأقصى فكانت سنة 1912. وقد استهدفت السلطات الاستعمارية هذه البلدان نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام، إضافة إلى السعي من أجل استغلال خيرات هذه الأقطار وقد استعملت الادارة الاستعمارية أبشع وأخطر أساليب التعذيب والعنف من أجل إخضاع الشعوب المغاربية وطمس الهوية الوطنية لهذه الشعوب، وهذا ما أدى إلى ظهور فكرة الكفاح المشترك والسعي إلى تنسيق العمل الموحد الذي جمع أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر، المغرب، تونس) بهدف تحقيق الاستقلال وطرد الاحتلال الفرنسي من الأراضي المغاربية. وقد مرت مرحلة الكفاح المشترك بعدة مراحل ومحطات بدءا بتأسيس نجم شمال إفريقيا ثم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين مرورا بمكتب المغرب العربي بالقاهرة وصولا إلى لجنة تحرير المغرب العربي الذي جاءت خلفا لمكتب المغرب العربي.

1- نجم شمال إفريقيا:

يذكر مصالي الحاج في مذكراته أن جمعية نجم شمال إفريقيا تأسست في مارس 1926. إذ كانت ثمرة مناقشات ومشاورات دامت سنوات عديدة.[1]

تأسس نجم شمال إفريقيا بباريس، وعين الأمير خالد* رئيسا شرفيا له، وأصبحت جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه. وأصبح يطلق عليها "إقدام الشمال الإفريقي.كان في بدايته تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي[2]، وكانت قيادته الأولى في يد الشادلي خير الله** التونسي. وكان الحزب يضم أبناء المغرب العربي كلهم (جزائريين مغاربة وتونسيين). لكن الذي استجد بعد سنوات من الكفاح أن المغاربة والتونسيين انسحبوا من الحركة[3]، وقد كان النجم يسعى إلى تحقيق هدفان رئيسيان هما:

1- تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية.

---

[1]- مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد معراجي، (د.ط)، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،2007، ص 135.

* الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق، انتقل رفقة عائلته إلى الجزائر وواصل فيها دراسته الثانوية، دخل المدرسة العسكرية في سنة 1893، وتخرج منها عام 1897، شارك في الحرب العالمية الأولى. وبعد نهاية هذه الحرب دخل إلى الجزائر وشرع في العمل السياسي،أسس جماعة النواب وأصدر جريدة الإقدام، توفي أواخر عام 1936. (أنظر: رابح لونيسي، بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 391، 392).

[2]- يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 71.

** الشادلي خير الله: 1898- 1972 ولد بمدينة تونس، وتعلم بالمدرسة الصادقية، ثم واصل تعليمه بفرنسا، إهتم بالصحافة نفي إلى باريس وهناك شارك في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، أبعد من فرنسا سنة 1927، فرجع إلى تونس أين اشتغل بالصحافة، وبرز أكثر بإشرافه على جريدة صوت التونسي. وبعدها إستقل عن جميع الحركات السياسية واهتم بالتأليف. (أنظر: أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله،(د.ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 83).

[3]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص ص 161، 162.

2- الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا.

إلا أن السلطات الفرنسية لم تكن يغيب عنها ذلك، لذلك قامت بمنع النجم من ممارسة نشاطه سواء في أقطار المغرب العربي أو في فرنسا، وغيرها من البلدان الأوربية[1].

كما يحدث النجم من خلال ما ينص عليه قانون الأساسي إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة قي فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام ومع عدم إنتمائها إلى أي حزب سياسي، فهي مع ذلك تلتزم بتأييد كل حزب وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبها وقد قررت منذ تأسيسها توحيد العمل مع كامل المنظمات الطبقة الشغيلة والفلاحين والشعوب المضطهدة.[2]

اعتمد النجم على وسائل متعددة أهمها الاحتجاج والتظاهر والصحافة والتجمع. ونجد النجم قد استعمل الصحافة بمفهومها الواسع كوسيلة للدعاية والتعريف والتوجيه وأهم هذه الصحافة نجد "الإقدام" وهي اسم الجريدة التي أصدرها الأمير خالد في الجزائر، ثم جريدة "الإقدام الباريسي"، وذلك عندما منعت السلطات الفرنسية الأولى من الصدور، ونجد جريدة "الإقدام الشمال الإفريقي"، وقد كان عنيف اللهجة ضد فرنسا. ولم يتوقف النجم عن إصدار الجرائد حتى بعد حله، إذ نجد جريدة "الأمة" التي أصدرها في باريس في أكتوبر 1930 باللغة الفرنسية أعلنت منذ ظهورها أنها تدافع عن مصالح الجزائريين والمغاربة والتونسيين، ورغم منع السلطات الفرنسية دخولها إلى شمال إفريقيا إلا أنها وزعت سريا[3].

وتتلخص مطالب النجم في جلسة جوان 1926 في النقاط التالية:

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية بين (1930-1945)، ج2، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 119.

[2]- محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا (1926– 1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 197.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 121، 122.

- منح مسلمي شمال إفريقيا حق الاقتراع وحق أهلية الانتخاب لكافة المجالس بما في ذلك البرلمان الفرنسي ومساواتهم في ذلك مع بقية المواطنين الفرنسيين.
- فيما يتعلق بالخدمة العسكرية، يمنح مسلمي شمال إفريقيا نفس الحقوق، والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون.[1]
- الحرية التامة والكاملة للسفر إلى فرنسا والى الخارج مثل بقية المواطنين الفرنسيين.[2]
- الإلغاء الفوري لقانون الأنديجينيا والقوانين الاستثنائية.
- حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات.
- التمتع بحق التعليم في جميع المراحل.[3]
- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة وتطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.[4]

2- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

ظهرت في الجزائر بصفة خاصة والمغرب العربي بصفة عامة عدة منظمات شباب وطلبة وكشافة تضم زعماء من المنطقة، و تعتبر حركة طلاب المغرب العربي المكونة في فرنسا والتي تضم أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس المغرب الجزائر) من أنشط المنظمات خلال الثلاثينيات، كان لها دور بارز في الدفاع عن القضايا الوطنية سواء كانت

---

[1]- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 154.

[2]- أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص104.

[3]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن)، ص121.

[4]- محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص198.

ثقافية أو إجتماعية، وهذه نقطة الالتقاء بينها وبين جمعية العلماء المسلمين على نطاق الجزائر والمغرب العربي[1]. ترجع نشأتها إلى نهاية العشرية الأولى من القرن العشرين، حيث حاول بعض الطلبة ربط صلات فيما بينهم لعقد مؤتمر حول أمة شمال إفريقيا، لكن الحرب العالمية حالت دون ذلك.

وفي 1927 جمعت كل المنظمات القطرية في جمعية أم واحدة يطلق عليها "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" في حين بقيت تلك الجمعيات عبارة عن فروع لها[2]. وقد اقترن تأسيسها موازاتا مع انتقال الوعي الوطني من طور المقاومة المسلحة إلى مرحلة العمل السياسي الحربي المنظم. ولم يكن تأسيس الجمعية من السهل أن يتحقق لولا البعثات الطلابية المكثفة نحو فرنسا والمشرق العربي .كما ان الأوضاع السياسية والفكرية والثقافية السائدة في فرنسا ساهمت في تكثيف اتصالاتهم وتقوية روابطهم ضمن إطارات مشتركة. وقد تضمنت أول نشرة سنوية (1927-1929) التي أصدرتها الجمعية على الأهداف التي تبنتها وتمثلت فيما يلي:

- تقوية صلات الصداقة والتضامن بين أعضائها من خلال النوادي والجمعيات والاجتماعات الدورية.
- تشجيع مواطني المغرب العربي على القدوم من أجل متابعة دراستهم في فرنسا.
- تسهيل إقامتهم بفرنسا من خلال توفير المنح وتأسيس دار للطلبة[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص105.

[2]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال-أفارقة، تونس، 1950، مجلة المصادر، ع 11، 2005، ص 165.

[3]- أمحمد مالكي: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص ص 298،299.

وقد انعقد المؤتمر التأسيسي للجمعية سنة 1930، بقاعة المونتال بباريس ومن المشاركين صالح بن يوسف* (تونس)، علال الفاسي** (المغرب)، فرحات عباس*** (الجزائر).[1]

كانت اللجنة تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغرب العربي. وقد رفضت المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها باعتبارها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون.[2]

- **مكتب المغرب العربي:**

تأسس مكتب المغرب العربي يوم 16 فيفري 1947 وقد كان من أهم قرارات مؤتمر المغرب العربي[3]. إذ بمجرد ما انتهى المؤتمر قرر المؤتمرون فتح دار لتوحيد مكاتبهم في

---

* صالح بن يوسف: سياسي تونسي، ولد بمدينة جربة يوم 11 أكتوبر 1907، مارس مهنة المحاماة. بدأ أشغاله بالسياسة منذ 1934، عند التحاقه بالحزب الدستوري الجديد، الذي أصبح أمينا عاما له، رفض فكرة الإستقلال الداخلي وهذا ما أدى إلى ظهور خلاف بينه وبين بورقيبة، توفي في 02 جوان 1961.(أنظر: لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 254).

** علال الفاسي: ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس، شارك في الحياة السياسية بالمغرب الأقصى مما جعل السلطات الفرنسية تنفيه إلى الغابون، تولى رئاسة حزب الاستقلال، سافر إلى القاهرة في شهر ماي 1947، انضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد استقلال المغرب عاد الى وطنه ومارس نشاطه السياسي على رأس حزب الإستقلال وتولى وزارة الشؤون الإسلامية في الحكومة المغربية، توفي 13 ماي 1974. (أنظر: محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 207-216).

*** فرحات عباس: ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 في بني غافر، بلدية الطاهير. بدأ حياته السياسية لما كان طالبا، من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب في 1935. من مؤسسي رابطة النواب، إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا الفاشية. حرر في سنة 1943 مع جماعة من السياسيين مذكرة البيان. أسس حركة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. عضو في مجلس الثورة، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. رئيس الحكومة المؤقتة الأولى والثانية. (أنظر: علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص ص3-6).

[1]- محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954) ، ط1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص 286.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 107.

[3]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 542.

القاهرة وذلك انطلاقا من توصيات المؤتمر، ويشمل نظام المكتب العربي على ثلاثة أقسام القسم المراكشي، والقسم التونسي، والقسم الجزائري وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب الثلاث المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة وله لجان متعددة[1].

قام الوطنيون في مكتب المغرب العربي بالقاهرة بالدعاية لقضية بلدانهم من خلال حضورهم في المؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو ثقافية، ومن أهم المؤتمرات التي شارك فيها ممثلو مكتب المغرب العربي في القاهرة المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي تم انعقاده في سبتمبر 1947 ببيروت، كما شارك وفد من مكتب المغرب العربي بالقاهرة في المؤتمر الإسلامي الاقتصادي الأول في باكستان في ديسمبر 1949.[2]

ويتمثل الهدف الأساسي للمكتب في تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار، كما يعمل المكتب على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة، وفي مقدمتها إصدار نشرة أخبار دورية وموحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء والأخبار بالمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب العربي، وقد أصدر المكتب مجموعة من المؤلفات منها:

- مركز الأجانب في مراكش "لأحمد بن عبود" وهذه تونس للدكتور الحبيب ثامر والحركات الاستقلالية في المغرب العربي للأستاذ علال الفاسي[3].

ومن أهم ما ميز مكتب المغرب العربي بالقاهرة في سنة 1947 نجد:

أ- وحدة عناصره المذهبية والسياسية.

ب- وحدة العمل الدبلوماسي والسياسي.

ج- وحدة النشاط الإعلامي الصحف والبلاغات والندوات الصحفية.[4]

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 379.

[2]- أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، (د.ط)،منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص11.

[3]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 543، 544.

[4]- أمحمد بن عبود: المرجع السابق، ص ص 8-12.

شهدت الحركات المغربية تطورا في جهود التنسيق المختلفة حتى تكون مكتب المغرب العربي الذي مثل أبرز مظاهر التعاون على تحرير أقطار المغرب العربي الثلاث التي توحدهم اللغة والجنس والتاريخ والجغرافيا، إضافة إلى الاستعمار المشترك، وقد جاء في المادة "2" من ميثاق مكتب المغرب العربي بالقاهرة على ضرورة تكوين لجنة دائمة تضم قادة الحركة الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل المشترك، وبوصول عبد الكريم الخطابي* إلى القاهرة.[1] قام بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 05 جانفي 1948 والتي ضمت جميع القوى السياسية الوطنية في المغرب العربي.[2]

وقد تضمن ميثاق اللجنة مايلي:

1- لقد وجد المغرب بالإسلام وعاش بالإسلام و

2- سيتقدم مستقبلا في الإسلام.

3- ينتمي المغرب العربي إلى العالم العربي وتعاونه ضمن الجامعة العربية وعلى قدم المساواة مع البلدان العربية الأخرى وهو أمر طبيعي وإلزامي.

4- الاستقلال المأمول هو الاستقلال الشامل للبل

5- دان الثلاثة المغرب، تونس، الجزائر.

6- لا للتفاوض الجزئي مع المحتل في إطار النظام الحالي.

---

* عبد الكريم الخطابي: (1882-1963) زعيم وطني مغربي، وقائد بارع للمقاومة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي، والتي عرفت بثورة الريف (1919-1925). تم اعتقاله من طرف الفرنسيين إبان الحرب العالمية الأولى لكنه أفلت من قبضتهم، أحرز عدة إنتصارات ضد القوات الإسبانية، وفي 1925 شن الخطابي هجوما ناجحا ضد القلاع الحدودية الفرنسية الأمر الذي دفع فرنسا وإسبانيا إلى شن حملة مشتركة ضده فأجبر على الإستسلام عام 1926، ونفي إلى جزيرة بالمحيط الهندي، وتمكنت جامعة الدول العربية من نقله إلى مصر وبقي في القاهرة حتى وفاته.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س.ن)، ص 843).

[1]- علال الفاسي: المصدر السابق، ص 407.

[2]- محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، (د.س.ن)، ص 63.

7- يمكن للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي الدخول في محادثات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية شرط أن تكون اللجنة على علم بمجريات هذه المحادثات أولا بأول.

8- حصول واحدة من البلدان الثلاثة على استقلال، لا يعفي اللجنة من واجبها في مواصلة الكفاح من أجل تحرير الباقي.[1]

وقد وافق على ميثاق اللجنة الأمير عبد الكريم الخطابي، وممثلو الأحزاب الوطنية المغربية: عن تونس الحزب الدستوري الجديد*، والحزب الدستوري التونسي القديم[2].

---

[1]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951) تر: أمحمد بن البار، ج2، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 1103.

* الحزب الدستوري التونسي الجديد: رئيسه الحبيب بورقيبة وأمينه العام الهادي نويرة، انتخب بعده محمود المطيري، وفي عام 1945 أنتخب صالح بن يوسف رئيسا له لكنه عزل بسبب انشقاقات وقعت داخل الحزب، وبعد الاستقلال استلم الحزب السلطة ليصبح المسيطر على كل النشاطات السياسية في الداخل يضم الحزب حاليا حوالي 765310 عضوا موزعين على ألف خلية يشرف عليها مكتب سياسي ولجنة تنفيذية. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 301).

[2]- محمد بلقاسم المرجع السابق، ص 549.

** حزب الاستقلال: حركة سياسية مغربية، لعبت دورا هاما في قيادة نضال الشعب من أجل الاستقلال ترجع جذوره إلى 1934 في تلك الفترة كان علال الفاسي في منفاه فأشرف على صياغة بيان الاستقلال في يناير 1942 أحمد بلفريج، وكان هدفه الأول هو الاستقلال. تتركز قوته في فاس ومكناس ووجدة مراكش والدار البيضاء. يملك الحزب صحيفتين سياسيتين هما (العلم) باللغة العربية و(الرأي) باللغة الفرنسية، رئيسه بعد وفاة علال الفاسي عام 1974 هو الدكتور محمد بوستة. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ص 276، 277).

*** لحبيب بورقيبة: رئيس جمهورية تونس منذ عام 1957. ولد في 03 أوت 1903 بالمنستير، تلقى العلم في تونس وفرنسا، نال إجازة الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس 1927 ليمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف حزب الدستور عام 1934 وأنتخب أمينا عاما له، أمضى بورقيبة ما بين 1934-1955أي 11 عاما في السجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل استقلال تونس، دعا إلى العصيان المدني فاعتقل من 1938 إلى 1943 حيث أفرجت عنه حكومة الماريشال بيتان، رحل إلى مصر وأسس هناك مكتب المغرب العربي ثم عاد إلى فرنسا سنة 1950 ليعتقل مرة أخرى 1952، وفي عام 1954إعترفت حكومة مانديس فرانس بالحكم الذاتي لتونس كان بورقيبة من أنصار التقارب مع الغرب وفرنسا بالذات، من معارضي سياسة جمال عبد الناصر في المنطقة، كما أنه من المنادين بحل القضية الفلسطينية على مراحل دعا إلى مساواة المرأة وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات .(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص 157).

وعن الجزائر حزب الشعب وعن مراكش حزب الاستقلال**، حزب الشورى والاستقلال، حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية. ويتألف مكتب اللجنة من الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس دائم، والأستاذ لحبيب بورقيبة*** أمين عام، أمحمد أحمد بن عبود أمين الصندوق. حيث يذكر محمد بلقاسم أن اللجنة صورة ثابتة موسعة لمكتب المغرب العربي من منطلق أنها ضمت الأحزاب المكونة لمكتب المغرب العربي[1].

وقد طالب أعضاء اللجنة من الأحزاب الموافقة على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها، وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية. وبذلك دخلت هذه القضية في طور حاسم من تاريخها لمواجهة المستعمر في قوة متكتلة واحدة ولها غاية واحدة ألا وهي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) مستعملين بذلك كل الوسائل الممكنة في الداخل والخارج[2].

عملت بلدان المغرب العربي على تنسيق العمل المشترك فيما بينهم حيث دافع أبناء المغرب العربي جميعا عن هويتهم وتاريخهم. وبعد استقلال كل من تونس، والمغرب، بقي احتلال فرنسا للجزائر يشكل عقبة في سبيل وحدة المغرب العربي، إذ اعتبر ذلك الاستقلال ناقصا، وبذلك عملت بلدان المغرب العربي المستقلة على تقديم مختلف أنواع الدعم سواء كان ماديا أو معنويا للجزائر من أجل استقلال هذه الأخيرة وطرد الاحتلال الفرنسي من شمال إفريقيا بصفة عامة. حيث شكلت بذلك بلدان المغرب العربي قواعد خلفية للثورة الجزائرية.

[1]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 550.

[2]- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة، ط2، دار المعارف، تونس، (د.س.ن)، ص ص 238، 239.

الـفـصل الأول

المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية.

المبحث الثاني:الدعم الدبلوماسي واللإعلامي.

المبحث الثالث:مؤتمر طنجة(الأسباب والنتائج).

بعد استقلال المغرب الأقصى عمل على احتضان الثورة ولم يبخل عليها بكل أشكال الدعم سواء كان سياسيا، دبلوماسيا، إعلاميا، حيث ظافر المغرب مجهوداته من دعم القضية الجزائرية منذ عهد الملك محمد الخامس.

المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية.

كان للثورة الجزائرية صداها في الجزائر بصفة خاصة والعالم بصفة عامة، فقد استفادت البلدان الثلاث الشقيقة من فاتح نوفمبر حيث ساهم في استقلال البلدان الشقيقة ووجدت الجزائر في كفاحها متنفسا فيها وسندا لديها[1].

لقيت الثورة الجزائرية تضامنا من طرف الحكومة والشعب المغربي، وقد كان ذلك نابعا من قرب المسافة بين المغرب والجزائر إضافة إلى التاريخ المشترك من لغة ودين وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين[2]. وبناء على هذه الاعتبارات قام الشعب الجزائري بالتضامن مع الشعب المغربي اثر عزل سلطان المغرب محمد الخامس*. حيث خرج الشعب الجزائري في مظاهرات ومسيرات عبر المدن والقرى الجزائرية في 20 أوت 1955 احتجاجا وتضامنا مع الشعب المغربي وملكه الشرعي، الذي أنجر عنها استشهاد عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ. وفي نفس الوقت كثف جيش التحرير الجزائري والمغربي والفدائيين العمليات العسكرية والفدائية والتخريبية في الجزائر والمغرب في

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 246.

[2]- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر ، 2012، ص 155.

* محمد الخامس: هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس، ولد في أوت 1909، تولى العرش بعد تنازل والده عليه في 18 نوفمبر 1927، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الإنتداب على المغرب، ومع مطلع سنوات الخمسينات كثف مطالبه وضغطه على الفرنسيين الذين نفوه إلى جزيرة كورسيكا، والتي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955 ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين، التي توجت بالاستقلال ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته 1961. (أنظر: لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 255).

وحدة التنسيق ضد الفرنسيين، ومصالحها الإستراتيجية، إذ كان الشعب الجزائري يرى أن محمد الخامس رمز الإخلاص والتضحية والفداء والوحدة المغربية[1]. وفي ظل هذه الأحداث وتواصل الكفاح المسلح المغربي ما بين (53-55) وظهور فكرة جبهة المقاومة المغربية ضد العدو الواحد أدركت فرنسا خطورة الوضع، فسارعت إلى إطلاق سراح السلطان محمد الخامس الذي تم خلعه 1955 والتفاوض معه على الاستقلال[2].

يرى عبد الكريم الخطابي أنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر وأن تستقل إلا إذا شملت الثورة كامل الشمال الإفريقي وأخذت قيادة الثورة زمام الحكم بالأقطار الثلاثة[3]. ولما دعى حزب الاستقلال والحكومة المغربية إلى إيقاف القتال أبدت عناصر المقاومة وجيش التحرير المغربي تحفظاتها وأكدت مواصلة دعمها للثورة الجزائرية، إذ كان صعبا عليها التخلي عن التزاماتها المغاربية، وإيقاف جهود التنسيق التي بدأتها مع الكفاح الجزائري، فاضطر بعض عناصر المقاومة للانضمام إلى جيش التحرير الوطني وقام قادة المقاومة بالضغط على الحكومة المغربية لضرورة مواصلة دعم الجزائريين[4]. وخلال اجتماع الخطيب مع محمد الخامس يوم 22 مارس 1956 أوضح موقف قادة المقاومة حول مسألة وقف المقاومة عندها أكد الملك محمد الخامس وفاء المغرب بالتزامات المقاومة مع الثورة الجزائرية.

أما فيما يخص موقف الملك المغربي محمد الخامس فقد أكد اهتمامه بالقضية الجزائرية، وأوضح أن الجزائر ستبقى مشكلة الشمال الإفريقي، ومحل اهتمام المغرب. كما

---

[1]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، الذاكرة، ع3، 1955، ص، 135.

[2]- بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي –موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962) ،ج1، (د.ط)، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 43.

[3]- عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع1، صيف 1999، ص 146.

[4]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، (د.ط)، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 133، 134.

أبدى إستعداده للمساهمة في إيجاد حل سلمي بين الطرفين[1]. ويتجلى موقف العاهل المغربي من خلال خطاباته. حيث ألقى خطابا في وجدة الحدودية في 15 سبتمبر 1956، أشار فيه إلى معاناة شعوب المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا مركزا بذلك على معاناة الشعب الجزائري[2]. حيث قال في خطابه: "وإذا كانت مدينة وجدة تستأثر باهتمامنا كإحدى المدن المغربية الرئيسية فان اهتمامنا بها يعود من جهة أخرى كونها صلة الوصل بين القطرين الشقيقين المغربي والجزائري، وما أشد الألام التي تغمر الإنسانية اليوم مما يجري في الجزائر الشقيقة، وأن عقلاء الفرنسيين والعقلاء في كل مكان والضمير العالمي ليستصرخون من بيدهم حل المشكل الجزائري ليعجلوا بايقاف إراقة الدماء والشروع في إيجاد حل لذلك المشكل ويمكن من بناء علاقة قوية"[3]. وبادر محمد الخامس اثر هذا الخطاب الذي ألقاه على مساندة حكومته ووقوفها إلى جانب القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وأرسل الأمير حسن مبعوثا شخصيا لاطلاع الحكومة الفرنسية بانشغالات بلاده بخصوص المسألة الجزائرية ومعرفة موقف فرنسا والى أي مدى يمكن أن تذهب تنازلات فرنسا ليتمكن من تقريب وجهات نظر الطرفين الفرنسي والجزائري[4].

وفي 01 ماي 1957 ألقى الملك المغربي خطابه بمناسبة الاحتفالات بالعيد العالمي للشغل جاء فيه التأييد المطلق لكفاح الشعب الجزائري ونصرة قضيته العادلة[5]. وفي 16 أفريل 1958 أعلن الملك المغربي على إنشاء منظمة التعاون الوطني للتكفل بقضايا التضامن والإشراف على تأطير مهرجان يوم التضامن وجمع التبرعات، وقد حث فيه العاهل المغربي على أن تتبلور بهذه المناسبة إرادة الشعب المغربي في تأييد قضية شقيقه الشعب

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان...، المرجع السابق، ص 138.

[2]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص 158.

[3]- جريدة المقاومة: ع 16، 10 ديسمبر 1958، ص 1.

[4]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان...، المرجع السابق، ص 140.

[5]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص ص 161، 162.

الجزائري وطلب من الشعب المغربي الإعراب عن تضامنه مع الشعب الجزائري المكافح من أجل حريته[1].

أما مظاهر التضامن الشعبي فنذكر أن الشعب المغربي كان السباق لدعم كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.إذ تعتبر اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر إحدى الآليات التي أظهر من خلالها الشعب المغربي تأييده المطلق للثورة الجزائرية ومهمتها السهر على استمرار الدعم الشعبي للشعب الجزائري في معركته والى جانب هذه اللجنة قام الشعب المغربي بتكوين لجان فرعية محلية أخرى، مهمتها جمع التبرعات بمختلف أنواعها إضافة إلى تنظيم أيام تضامن مع الثورة الجزائرية[2].

كما نجد أيضا دعوة الطلبة المغاربة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد في المغرب والذي ضم الاتحاد القطري للطلبة المغاربة، الاتحاد العام للطلبة التونسيين، طالب المؤتمرون من الحكومتين "المغربية والتونسية"، تركيز جهودها لإيجاد حل مشترك لازمة المغرب العربي في إطار مواجهتهم الاحتلال المشترك[3].

كما شهدت مدينة تطوان عقب صلاة الجمعة يوم 24 أوت 1956 بجامعها الكبير نداء وجهه الشيخ "مراد أحمد" قال فيه أنه يمثل جبهة التحرير الوطني FLN ودعى إلى التضامن العربي ضد الاستعمار الفرنسي، وبعده مباشرة تأسست لجنة مساعدة الجزائر لمنطقة الشمال المغربي وكان كل أعضاء لجنتها المركزيين ينتمون إلى حزب الاستقلال مثل أحمد بن جلول، مهدي بنونة، محمد طنجي، محمد تنانة، واقترحت هذه الجمعية جمع التبرعات

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان....، المرجع السابق، ص 159.

[2]- محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج1، (د.ط)، ابتكار للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 145-147.

[3]- مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 18.

لصالح المجاهدين[1]. وفي 31 جانفي 1957 قام العمال المغاربة بإضراب من أجل دعم الثورة الجزائرية، ولقي هذا الإضراب الذي شهدته الرباط ترحيبا من قبل الجميع[2]، وفي تطوان أقامت جمعية نساء تطوان مهرجانا حضره جمع كبير من النساء المغربيات كما حضره فرع من النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني بطنجة، وأعضاء الجمعية النسائية "أخوات الصفا" ألقت عدة معلمات وممرضات خطبا كلها حماس وتأييد للثورة الجزائرية وفي نهاية الاجتماع أرسلت جمعية نساء تطوان برقية تأييد للقضية الجزائرية للكاتب العام للأمم المتحدة[3].

وبمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية أحيا الشعب المغربي هذه الذكرى عقدت من خلالها اجتماعات شعبية ومظاهرات عارمة، حيث احتضنت مدينة فاس المهرجان الرسمي بحضور الملك الحسن الثاني*، كما نضمت المنظمات الوطنية مهرجانات مماثلة في الرباط، الدار البيضاء، مراكش، وشهد شهر نوفمبر 1961 مظاهرات عمت أرجاء المغرب تعبيرا عن تضامن الشعب المغربي مع الجزائر، وفي 16 نوفمبر 1961 تم الإعلان عن الإضراب العام للتضامن مع الشعب الجزائري[4].

---

[1]- بورنو توفيق: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015، ص 76.

[2]- مريم الصغير: مواقف...، المرجع السابق، ص 161.

[3]- مظاهر التضامن العربي: المقاومة الجزائرية، ع 16، 16 فيفري 1957، ص 78.

* الحسن الثاني: هو الحسن بن محمد الخامس المعروف بالحسن الثاني، ملك المغرب الأقصى، ولد في 09 جويلية 1929، تولى حكم البلاد بعد وفاة والده في شهر فيفري 1961 إلى غاية وفاته إثر نوبة قلبية في 23 جويلية 1999 شهدت فترة حكمه الكثير من الاغتيالات والاضطرابات، أما على الصعيد العربي فقد تبنى شكليا الدفاع عن القضية الفلسطينية من خلال تكوينه للجنة القدس. (أنظر: لزهر بديدة: المرجع السابق، ص ص 255، 256).

[4]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان....، المرجع السابق، ص ص 167-169.

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي والإعلامي.

دبلوماسيا: لعبت الدول العربية دورا كبيرا في مساندة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فبعد أن نال المغرب استقلاله تم قبوله كعضو دائم في هذه الهيئة في 20 جويلية 1956[1]. وفي أول جلسة يحضرها بالأمم المتحدة أكد على لسان وزير الخارجية أحمد بلفريج* على ضرورة تدويل المشكل الجزائري والاعتراف بوجود الكيان الجزائري ودعا إلى إيجاد تسوية سلمية للمأساة الجزائرية المؤلمة. وفي ديسمبر 1957 تبنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة مشروع توصية لتبني مبدأ الوصاية المغربية التونسية كحل للمشكل الجزائري[2]. ونجد أيضا أحمد العراقي** الذي أكد أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه[3]. وتواصل الدعم المغربي إذ كانت الثورة الجزائرية تشكل النقطة الأساسية في مؤتمر "أكرا" الذي انعقد في 15 أفريل 1958 بمدينة أكرا الذي عقدته الدول الإفريقية لإحياء الذكرى الأولى لاستقلال غانا، والذي قدمت فيه القضية الجزائرية كمثال للتدعيم والإقتداء

---

[1]- محمد ودوع: المرجع السابق، 79. 80.

* أحمد بلفريج: ولد في مدينة الرباط، سياسي ورجل دولة مغربي ومن مؤسسي حزب الاستقلال أسس في فرنسا رابطة الطلاب المسلمين لشمالي إفريقيا وكان أمينا عاما لها، عين في 22 مارس 1961 ممثلا شخصيا للحسن الثاني، وفي شهر ديسمبر من نفس العام عين في منصب وزير الخارجية وتقلد بعد ذلك عدة مناصب وظل محتفظا منصب الممثل الشخصي للحسن الثاني.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص88).

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص ص 189، 190.

** أحمد العراقي: ولد بالدار البيضاء، سياسي مغربي، ورئيس وزراء سابق، ناضل في فرنسا في صفوف الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال، عضو في أول وفد مغربي لدى الأمم المتحدة عام 1956، وفي نوفمبر 1961 عين سفيرا في مدريد وفي فيفري 1967 عين وزيرا للخارجية خلف الدكتور بن هيمة كرئيس للوزراء في أكتوبر سنة 1979،(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 100).

[3]- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 106.

حيث صوت المشاركون فيه لصالح حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير[1].

ومن أهم قراراته:

- التنديد بخطورة اتساع العمليات الحربية وإراقة الدماء الناجمة عن استمرار الحرب.
- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره.[2].

حيث ألقى فيه محمد الخامس خطابا أكد فيه على اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن مع الجزائر لتشمل شعوب القارة الإفريقية، وقد أكد ممثل المغرب بمؤتمر أكرا على دعم بلاده لقضية الشعب الجزائري، وضرورة تكثيف الجهود لتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني. واستمر الدعم الدبلوماسي المغربي للحكومة الجزائرية المؤقتة على مستوى الإفريقي في إطارا مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة وندوات الشعوب الإفريقية ويظهر ذلك جليا في مبادرة الحكومة المغربية والمصرية إلى الدعوة لعقد مؤتمر بمنروفيا في أوت 1959.[3]

كما نذكر أيضا تصريح رئيس الوفد المغربي في ندوة الدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا المنعقدة بين 14 و24 جوان 1960 قوله: "ينبغي أن لا ننسى أن حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجيه سير الأحداث بإفريقيا وأن كل الدول التي استقلت أخيرا بإفريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة[4]، ثم جاء مؤتمر الدول الذي انعقد بالدار البيضاء ما بين 3 و6 جانفي 1961 أكد هذه الصفة، وأكثر من هذا فان رئيس الوفد الجزائري ورئيس الحكومة المؤقتة قد استقبل واعترف به رئيسا للدولة الجزائرية[5].

---

[1]- الدبلوماسية الجزائرية من (1830-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص 92.

[2]- أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص ص 128، 129.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان ...، المرجع السابق، ص 194.

[4]- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص 315، 316.

[5]- محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 171.

أما إعلاميا: كانت الثورة الجزائرية منذ بدايتها بحاجة إلى إعلام ثوري يتماشى مع التطورات الراهنة والنتائج التي تتحصل عليها الثورة، فقد اعتمدت في بداية الثورة على المنشور السياسي أهمه بيان أول نوفمبر 1954، ثم جاء دور الإعلام المسموع والمكتوب وذلك من خلال الحصص الإذاعية لصوت الجزائر في البلدان الشقيقة، إضافة إلى الصحف والمجلات التي تناصر الثورة.[1]

في أفريل 1956 أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام كان ينشط بالرباط وطنجة، وتطوان. تشرف عليه جبهة التحرير الوطني، كانت مهمته طبع صحف الثورة وتوزيعها. ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، ويقوم بتوزيع النشرات والصحف والتصريحات، ويقوم بإعداد تعاليق التي تسجل بالإذاعة، وتتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشريات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية، وعمل به كل من وزهير إحدادن* مدني حواس، وعلي مرحوم،[2]، ومن الأنشطة التي قام بها المكتب أيضا ربط علاقات وطيدة بالصحافة المحلية والدولية، وإعادة طبع وتوزيع جريدة المجاهد والنشرات السياسية

---

[1]- حسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، سلسلة الملتقيات، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997، ص ص 84، 85.

* زهير إحدادن: ولد سنة 1929 ببجاية، انخرط في النضال السياسي سنة 1947، نشط في الحركة الطلابية، أنتخب أمينا عاما مساعدا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا 1953، إلتحق مبكرا بصفوف الثورة، وجهه عبان رمضان إلى المغرب ليسهم في نشاط وفد الجبهة هناك، استقر هناك للعمل في ميدان الإعلام، حيث كان يشارك في إعداد برنامج "صوت الجزائر" من إذاعة تطوان، ثم تولى مسؤولية مكتب الإعلام بالمغرب في بعثة الحكومة المؤقتة. (أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية1954-1962،(د.ط)،دار القصبة،الجزائر،2007، ص 29).

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص ص 102- 105.

المخصصة للمغرب الأقصى وتحرير حصتين أسبوعيتين في الإذاعة المغربية بالتنسيق مع مسؤولي وزارة الإعلام المغربية.[1]

دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي بإصدارها صحيفتي المقاومة الجزائرية والمجاهد، حيث ظهرت صحيفة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي في أواخر 1955، في العاصمة الفرنسية باريس.[2]

وفي بداية 1956 أنشأت في تطوان شمال المغرب مصلحة تابعة لجريدة المقاومة الجزائرية، كلفت بتوزيع هذه الصحيفة في العالم ولقد تم الاتصال والاتفاق مع السلطات المغربية والاسبان لتسليم مصلحة البريد الجوي التابع لاسبانيا كمية معتبرة من جريدة المقاومة بواسطة البريد الجوي مما يسهل إيصال الجريدة إلى أقصى مكان في العالم وفي وقت قصير، كما توصلت هذه المصلحة التابعة للجريدة بمساعدة جميع مكاتب الجبهة إلى وضع قائمة واسعة لجميع الشخصيات والمنظمات والأحزاب والهيئات لترسل إليهم الجريدة، وقد بلغت هذه القائمة رقم ثلاثة آلاف عنوان ترسل إليها ما بين عدد واحد إلى عشرة أعداد من الجريدة وبهذه الطريقة أصبحت الجريدة تقرأ بصفة مستمرة.[3]

أما صحيفة المجاهد فقد صدرت في الفترة المضطربة إعلاميا وذلك في منتصف شهر جوان 1956، حيث ظهر منها ثلاث أعداد قبل انعقاد مؤتمر الصومام، وقد نشرت في عددها الرابع قاعدته وأرضيته الأساسية ومقرراته السياسية والعسكرية، وقد كانت جريدة المجاهد مثل بقية صحف الثورة الأخرى تنطق باسم جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى

---

[1]- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 428، 429.

[2]- أحمد حمدي: مؤتمر الصومام ومهامه الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه في الثورة، المرجع السابق، ص ص 52، 53.

[3]- زهير إحدادن: شخصيات ومواقف تاريخية، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010، ص 137.

النشرات المحلية غير أن المجاهد انفردت بعقد مؤتمر الصومام، وأصبحت الناطق الرسمي الوحيد باسم جبهة التحرير الوطني.[1]

وقد انتقلت الصحيفة للمغرب أثر اكتشاف مقرها بالجزائر حيث نزلت ضيفة على صحيفة المقاومة الجزائرية بتطوان في 05 أوت 1957 إلى أول نوفمبر من نفس السنة.[2]

وكان تأسيس أول إذاعة جزائرية انطلاقا من الأراضي المغربية بتاريخ 16ديسمبر 1956 وكانت متنقلة خوفا من ضبط وتحديد مكانها من طرف أجهزة الرصد الفرنسية[3] في 12 جانفي1959تم افتتاح الإذاعة السرية بمدينة الناظور المغربية، وكانت تبث برامجها للشعب الجزائري في الداخل حيث كان لهذه الإذاعة صدى كبير[4]. كان مجال نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية، بدأت هذه الإذاعة بواسطة وسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع PC610 عبر شاحنة من نوع GMC وذلك بعد أن تمكنت القيادة الثورية بقيادة عبد الحفيظ بوصوف* من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالقنيطرة. وقد كانت الإذاعة متنقلة تبث برامجها عبر وهاد وفجاج منطقة الريف الخاضعة سابقا للحكم

---

[1]- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 121، 122.

[2]- نفسه، ص 122.

[3]- جمال قندل: اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، (د.ط)، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 69.

[4]- عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 429.

* عبد الحفيظ بوصوف (1926-1981) سياسي جزائري ومن رجال الثورة ، ولد في ميلة في شمال قسنطينة، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ أول شبابه، عضو في مجموعة 22، تسلم عدة مسؤوليات عسكرية في جبهة التحرير الوطني في الداخل، عضو المجلس الوطني للثورة ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سبتمبر أصبح وزير الإستعلامات العامة والمواصلات وفي 1961، أصبح مسؤولا عن قطاع التسليح والتموين. (أنظر لخضر سيقر: شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 36، 37).

الاسباني ساعتين يوميا[1]. مقسمة ساعة باللغة العربية وتشمل على أخبار عسكرية وأخرى سياسية وتعليقين واحد بالفصحى وواحد بالدارجة، أما الساعة الثانية فقسمت إلى نصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية[2]، أشرفت عليها إطارات جزائرية على الجانب التقني للبث الإذاعي فعمل عبد المجيد مزيان مسؤولا على البث باللغة الفرنسية وكان بن الشيخ الحسين المدعو سي ميمون المسؤول باللغة العربية أما المسؤول عن البث باللغة القبائلية فهو بن عبد الله محمود المدعو سي يوغرطة[3].

تعرضت الإذاعة السرية إلى أخطار عندما اكتشفتها السلطات الفرنسية ولحمايتها تم نقلها إلى مكان آمن ومستقر في الناظور بالمغرب ثم في تطوان ثم في الرباط كان يشرف عليها في تطوان علي مرحوم بمساعدة زهير احدادن وعلي عسول، أما في الرباط فقد أشرف عليها سي الدراجي وموساوي زروق وعبد القادر فريصات وإسماعيل حمداتي وإحدادن[4].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح من الضروري توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها وفق ما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح، فقد أنطلق "صوت الجزائر" من الناظور من جديد يوم 12 جويلية 1959، تحمل نفس شعار "صوت الجزائر المكافحة" صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر أشرف على تدشينها

[1]- محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 407.

[2]- مسعود كواتي: دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، مجلة المصادر، ع7، نوفمبر، 2002، ص ص 144، 145.

[3]- لخضر سيقر: المرجع السابق، ص 42.

[4]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 220.

محمد يزيد* وسعد دحلب** الذي ألقى بالمناسبة كلمة توجيهية تم بثها مباشرة[1]. على الهواء ولها مركزين للبث:

المركز الأول: به جهازين للإرسال من النوع (BC610) قوتها01 كيلواط لكل واحد على الموجتين القصيرتين 26 م، 36م.

المركز الثاني: به جهاز من نوع (TEB) قوته 15 كيلو واط ذو الموجة القصيرة 47م، أما بالنسبة للهوائيات في المركز الأول عموده ثابت والمركز الثاني عموده غير ثابت يرفع ليلا وينزل نهارا حتى لا يكتشفه العدو نظرا لطوله[2].

وفي 12 أكتوبر سنة 1961، واستجابة لطلب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وضع المغرب تحت تصرف الثورة الجزائرية أستوديو جاهز به جهاز بث بقوة 50 كيلو واط يقع بمدينة طنجة يعد مكسبا جديدا وقد انتقل لاستغلاله وتشغيله مجموعة من المجاهدين تحت نفس الشعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير

---

* محمد يزيد: عضو في حزب الشعب، مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس حتى عام 1947، عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، أعتقل في مارس 1948 وحكم عليه بسنتين سجن، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة 1958-1962، سفير في بيروت 1975 وعضو في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (1979-1984). (أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، (د.ط)، موفم للنشر، 1994، ص ص183، 184).

** سعد دحلب: من مواليد 1919 بقصر الشلالة، إنخرط في حزب الشعب، إختاره مصالي الحاج كاتبا له، شارك في إنتفاضة الشلالة في أفريل 1945،و في عام 1953 أصبح عضو في اللجنة المركزية مكلفا بمهام الإعلام والنشر، إلتحق بصفوف الثورة التحريرية وعمل مساعدا لعبان رمضان في مدينة الجزائر، شارك في مؤتمر الصومام وانتخب عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، إنتقل إلى الخارج إثر معركة الجزائر، عين مدير لمكتب وزير الإعلام محمد يزيد في سبتمبر 1958، وأمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية، بعد الاستقلال عين سفيرا في المغرب، توفي في ديسمبر 2000. (أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام....، المرجع السابق، ص ص 264، 265).

[1]- قدور ريان: الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص ص 53، 54.

[2]- نفسه، ص 54.

يخاطبكم من الجزائر" وكان برنامج هذه الإذاعة موجه للجالية الجزائرية بالمهجر لتكون هي الأخرى على دراية بمجريات وتطورات الثورة من خلال إذاعتها: إذاعة الجزائر المكافحة قام بتدشينها محمد يزيد[1] .أما مواقيت البث الإذاعي فنجد:

1- إذاعة صوت الجزائر الناظور: فكانت أوقات البث الإذاعي يوميا من الساعة الخامسة صباحا إلى السابعة صباحا، ومن 12 سا زوالا إلى 14 سا زوالا، ومن 21 سا إلى 23 سا على الأمواج القصيرة واستمرت على هذا المنوال بنفس الادارة والانضباط إلى 07 جويلية.

2- إذاعة صوت الجزائر طنجة: بالنسبة لأوقات البث فكانت يوميا من الساعة الثانية عشر زوالا إلى 14 سا بعد الزوال وليلا من الساعة 20 سا حتى 22 سا وبموجة قصيرة[2].

[1]- فائزة بكار: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الاعلام والاتصال، جانفي 2010، ص 76.

[2]- قدور ريان: المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثالث: مؤتمر طنجة(الأسباب و النتائج).

واجه الشمال الإفريقي مع نهاية سنة 1957 وبداية 1958 مخاطر وتحديات برهنت على تضامن شعوب المغرب العربي مع الثورة الجزائرية، إذ ضلت القوات الفرنسية الموجودة بالجزائر تواصل اعتدائها على الحدود المغربية والتونسية، وتنتهك سيادتها، وواصلت القوات الفرنسية رفضها للجلاء عن تونس حيث اتخذت من ترابها قواعد للاعتداء على الشعب الجزائري[1]. بالإضافة إلى ذلك نجد مجزرة ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958. التي كان لها مغزاها عندما توضع في نطاق الحرب الاستعمارية الشاملة لكل أقطار المغرب العربي،والتي تمثل الحلم الدائم لقادة فرنسا العسكريين[2]. وازدادت المخاطر الاستعمارية أكثر بالمغرب اثر التحالف الفرنسي الاسباني الذي وجه ضربات قوية لجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب انتهت بسحقه في فيفري 1958، إذ سجل محمد الخامس التناقض الموجود بين استقلال المغرب واستمرار الوجود العسكري الفرنسي وقد عبر محمد الخامس عن أمله في توحيد الأقطار الثلاث في شكل اتحاد فدرالي[3]. وفي خضم هذه الأحداث طرحت فكرة مؤتمر مغاربي، وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في منزل علال الفاسي يوم 02 مارس 1958 ونشرت البلاغ التالي: "إن حزب الاستقلال لن يرض أن تكون البلاد المغربية قاعدة تستخدمها القوات الفرنسية والاسبانية لتقاتل الشعب الجزائري وأنه ليدعو الحكومة المغربية إلى إيجاد موقف صارم إزاء وجود القوات الفرنسية في البلاد...".[4]

ومنه فإن فكرة عقد المؤتمر لم تكن وليدة عام 1958 وإنما راودت قادة المغرب وتونس منذ قمة تونس في أكتوبر 1956، والتي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بسبب القرصنة التي تعرضت لها طائرة قادة الثورة الخمسة، لكن هذه الفكرة بقيت لتظهر من جديد

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص ص 153، 154.

[2]- المجاهد: ج2، ع41، 1-05-1959، ص 105.

[3]- محمد الميلي: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 63.

[4]- حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 419.

بعد عام من ذلك. ففي 20 نوفمبر 1957 عقد اجتماع ثنائي بالرباط جمع الملك محمد الخامس والرئيس لحبيب بورقيبة من أجل التشاور لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وتطبيقا لقرارات اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي، فإن هذا الأخير أوفد في 17 مارس 1958 السيد أبو بكر القادري والدكتور بناني إلى تونس لإعداد برنامج عمل المؤتمر مع قادة الحزب الدستوري بتونس.[1]

وبعد المحادثات التي دارت بين الوفدين التونسي والمغربي تم إصدار البلاغ التالي: "إن ممثلي حزب الاستقلال وأعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي الذين اجتمعوا يوم الأربعاء 19 مارس إلى يوم السبت 22 مارس 1958 بتونس للنظر في إبراز وحدة المغرب العربي... واتفقوا على عقد مؤتمر بمدينة طنجة يوم 27 أفريل 1958. يضم حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي لوضع أسس تلك الوحدة وطرق تحقيقها في أقرب الآجال".[2]

رغم أهمية مؤتمر طنجة إلا أنه أثار خلافا بين زعماء جبهة التحرير الوطني فيما يتعلق بمشاركة أو عدم مشاركة الجبهة في المؤتمر حيث ظهر رأيان الأول يعارض حضور الجبهة ومشاركتها وبدعوى أن المؤتمر في حد ذاته مؤتمر قطري انفصالي ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية[3]. أما الرأي الثاني الذي مثله أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فرأو ضرورة المشاركة وحضور المؤتمر لسببين:

1- أهمية المغرب و تونس للثورة الجزائرية.

2- استغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر.

---

[1]- مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، الراصد، ع2، مارس أفريل 2002، ص 40.

[2]- حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 423.

[3]- مريم الصغير: البعد الافريقي...، المرجع السابق، ص 26.

ولم يتخذ أصحاب الرأي الثاني قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين[1].

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 واستمر طيلة 4 أيام بقصر المارشان الملكي بمدينة طنجة المغربية برئاسة علال الفاسي[2]. شاركت فيه القيادات الشعبية والرسمية المغربية والتونسية والجزائرية. مثل الوفد التونسي الباهي الأدغم* أمين عام للحزب الدستوري التونسي، كاتب الدولة للرئاسة، الطيب المهيري، عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر، أحمد التليلي، علي البلهوان، الطاهر بلخوجة.

ومثل الوفد المغربي: علال الفاسي،أحمد بلفريج، عبد الرحيم بوعبيد، بوبكر القادري محجوب بن الصديق، الفقيه البصري.

أما الوفد الجزائري: فقد مثله: فرحات عباس، الشيخ محمد خير الدين، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري**، أحمد فرنسيس، رشيد قايد، أحمد بومنجل[3].

وقد أكد عبد الحميد مهري على ضرورة الحضور المكثف للمؤتمر انطلاقا من أهداف وتوجهات جبهة التحرير الوطني ومنها:

---

[1]- معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية"، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 129.

[2]- الراصد: ع1، المرجع السابق، ص 41.

* الباهي الأدغم: سياسي ورجل دولة تونسي، من زعماء الحزب الإشتراكي الدستوري، ولد في تونس تقلد عدة مناصب إدارية وحكومية هامة، عين سنة 1969 رئيسا للوزراء حتى سنة 1970. شغل منصب الممثل الشخصي لبورقيبة، والأمين العام للحزب الدستوري الإشتراكي، (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 492).

** عبد الحميد مهري: ولد سنة 1925 بالخروب، انخرط في حزب الشعب، وفي سنة 1948 إلتحق بتونس أين تابع دراسته، وفي سنة 1951 عاد إلى الجزائر وانخرط في اللجنة الإسلامية التابعة لحزب حركة الحريات الديمقراطية، التحق بالقاهرة، بعث إلى دمشق في جويلية 1955،حيث كلف بإدارة مكتب الجبهة بدمشق، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ. (أنظر: عبد الله مقلاتي: قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، ج4، (د.ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 227-230).

[3]- الشيخ محمد خير الدين: مذكرات، ج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 187.

- التمهيد لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، القرار الذي اتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد المؤتمر[1].
- المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر وتأجيل بحث هذه المشاكل إلى أن تحل مع حكومة الجزائر المستقلة.
- المطالبة بالامتناع عن ربط أقطار المغرب العربي منفردة في مجالات السياسة الخارجية والدفاع واقتراح الصيغة الفيدرالية لإقامة الاتحاد بين الأقطار الثلاث[2].

تم افتتاح جلسات المؤتمر علنيا على الساعة الخامسة والنصف مساء تحت رئاسة "علال الفاسي" وأعطيت كلمات الافتتاح لممثلي الوفود، فألقيت كلمة الوفد المغربي من طرف السيد: أحمد بلفريج، وكلمة الوفد الجزائري من طرف السيد: عبد الحميد مهري، وألقيت كلمة الوفد التونسي من طرف السيد الباهي الأدغم[3]. ساد مؤتمر طنجة جو من الصراحة، إذ شرح بوصوف ممثل جبهة التحرير الوطني الظروف التي يعيشها المقاتلون قرب الحدود المغربية من جراء وجود القوات الفرنسية التي تضايق الجزائريين أثناء نقلهم جرحاهم دون أن يرد الجزائريون عليهم احتراما منهم لسيادة الأراضي المغربية، أما المغرب شرح وجهة نظره مركزا على حقيقة الأوضاع المغربية التي مازالت أراضيها تحت وصاية الجيوش الأمريكية والاسبانية، وتعاطف حزب الاستقلال المراكشي مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية[4]، وقد مثلت القرارات العلنية التي تمت المصادقة عليها من قبل المؤتمرين في:

---

[1]- أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (01 نوفمبر 1954-19 سبتمبر 1958)، (د.ط)، دار الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص ص 146، 147.

[2]- معمر العايب: المرجع السابق، ص ص 132، 133.

[3]- مريم الصغير: البعد الإفريقي...، المرجع السابق، ص 30.

[4]- نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص197.

- إتفق المؤتمرون على إدانة الحلف الأطلسي والمساعدات الغربية لفرنسا في حرب الجزائر حيث دعى البيان الختامي لوضع حد لكل إعانة سياسية ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية[1].
- تصفية الاستعمار في المغرب العربي، فهو مرتبط بالظاهرة الاستعمارية بالجزائر، وواقع الثورة.

وطالب المؤتمرون بإلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري[2].

توحيد المغرب العربي: حيث عمل المؤتمرون على تحقيق الوحدة واعتبروا أن الاتحاد الفدرالي أكثر ملائمة في واقع البلاد المشتركة في هذا الإطار، ولهذا فإنه اقترح[3]:

أ- تشكيل مجلس استشاري مغربي يعقد جلسات منتظمة يدرس القضايا المتعلقة بالمصلحة المشتركة، ويتخذ التوصيات الضرورية لذلك[4].

ب- أوصى المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف ذلك، بين المسؤلين المحليين للأقطار الثلاثة. [5].

ج- أوصى المؤتمر حكومات المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير المغرب العربي بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن يتم إقامة المؤسسات الفدرالية.

د- قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء ستة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين إحداهما

---

[1]- محمد الميلي: المرجع السابق، ص80.

[2]- عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص ص 161، 162.

[3]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 161.

[4]- بسام العسيلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1990، ص 144.

[5]- محمد الميلي: المرجع السابق، ص 81.

بالرباط والثاني بتونس وتجتمع الكتابة (الأمانة) دوريا في إحدى العاصمتين(المغرب، تونس) بالتناوب[1].

وبذلك فإن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية، وأن الثورة استطاعت أن تخرج منه بمكاسب مهمة وأن تشق من خلاله أفاقا مغاربية واسعة للتضامن[2]، وقد حيت جبهة التحرير الوطني قرارات مؤتمر طنجة بحماس.

وقد وجه المؤتمر برقيات إلى الملك محمد الخامس الذي أعلن على قرارات المؤتمر إضافة إلى الحبيب بورقيبة، المعتقلين الخمسة، ملك السعودية، واليمن، وأعلن فيها أن المؤتمر قرر تقديم المساندة الكاملة للجزائر التي نالت تأييد حكومات المؤتمر وأن المؤتمر قد وضع الأسس الأولى لاتحاد فدرالي مغربي، وأنه واثق بأن هذه الوحدة ستقوي التضامن والتعاون بين جميع الشعوب العربية[3].

رغم قرارات طنجة التاريخية التي كانت بمثابة ميثاق للتعاون بين دول المغرب العربي إلا أن فرنسا سعت إلى الضغط على الدولتين المغربيتين قصد فتح علاقات معها ومع حلفائها الأطلسيين[4]. كما شنت السلطات الفرنسية حملة سياسية ودعائية ضد مؤتمر طنجة وتجلى ذلك من خلال الرسائل والتقارير التي وجهها السفير الفرنسي بالرباط إلى حكومته بباريس، والذي وصف من خلالها مؤتمر طنجة بأنه يجسد الدعم الكبير والمتنامي الذي يقدمه المغرب الأقصى للثورة الجزائرية، وبأنه يعكس النشاط الثوري الكبير لجبهة التحرير بالمغرب الأقصى التي حولت الأراضي المغربية إلى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية[5].

---

[1]- يحي بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، ج1-2، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 108.

[2]- عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات...، المرجع السابق، ص 404.

[3]- نبيل بلاسي: المرجع السابق، ص 198.

[4]- مريم الصغير: مواقف الدول...، المرجع السابق، ص 167.

[5]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص 231.

أختتمت أشغال المؤتمر يوم الأربعاء 30 أفريل، بخطاب ألقاه رئيس المؤتمر علال الفاسي لخص فيه بصورة شاملة أهداف المؤتمر حيث قال في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه أذان المغاربة وحققت قلوبهم وهوت إلى حديث أنفسهم ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الايجابية لتحقيق الوحدة، وانه نبأ قليل السطور ولكنه سينهي عهد الغموض الذي وصفه الاستعمار ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليس مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة[1].

كانت الانشغالات المعبر عنها في جلسات المؤتمر والقرارات المنبثقة عنه قد أعطت الصحافة العالمية صورة وافية عن مدى تلاحم الأقطار المغاربية الثلاث وهو ما عكسته الصحافة العالمية بما فيها الفرنسية، وقد كان اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني (المجاهد) قد كتبت عن مؤتمر طنجة مايلي[2]: "إن وحدة المغرب العربي قد أعلنت في طنجة بقوة لم يسبق لها مثيل فقد تمت الدعوة لإقامة مجلس استشاري مغربي يندمج فيه ممثلو البلدان الثلاث في انتظار ممثلي ليبيا وسوف يكون هذا المجلس بداية ملموسة لمؤسسات وحدوية تكرس الوحدة السياسية للمغرب العربي" ومن هنا حاولت جبهة التحرير الوطني أن تجعل من طنجة منعرجا متميزا يتاح معه المد الشعبوي[3].

أما الصحافة الفرنسية فنجد جريدة "لاكروا" (la croix) الصادرة بتاريخ 02 ماي 1958 كتبت عن المؤتمر قائلة: "فموقف الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تظهر الحكومة الفرنسية المقبلة أن تتلقنه، فان أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحدد في أقرب وقت ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن المشكل الجزائري"[4]، أما جريدة لوموند (Le monde) الصادرة في 3 ماي

[1]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 158.

[2]- عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 164.

[3]- محمد الميلي: المرجع السابق، ص81.

[4]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 164.

1958 فتقول: "هكذا تحقق وحدة المغرب العربي في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم توصيات ستجسد غدا في مؤسسات سياسية ونقابية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين"[1].

رغم مقررات طنجة التاريخية التي كانت عبارة عن ميثاق للتعاون بين دول المغرب العربي إلا أن فرنسا سعت إلى الضغط على الدولتين المغربية والتونسية قصد فتح علاقات معها ومع حلفائها الأطلسيين[2].

أما فيما يخص تطبيق قرارات مؤتمر طنجة فقد تم تأجيلها إلى لقاء قمة على المستوى الحكومي للنظر في تجسيدها حيث اجتمعت الحكومتين المغربية والتونسية في تونس جوان 1958، إلا أنها لم تجسد شيئا من قراراته إذ بدأ ظاهرا تهرب الحكومة المغربية عن التزامات مؤتمر طنجة وقد أكد هذا الموقف المصالح والأهداف القطرية على حساب التضامن الشعبي والحزبي المؤيد للثورة الجزائرية[3].

لعب المغرب الأقصى دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية حيث كان خير سند وخير عون للثورة الجزائرية وظهر ذلك جليا من خلال المواقف المختلفة من اندلاع الثورة التحريرية من طرف الحكومة والشعب، إضافة إلى جهود محمد الخامس من أجل التعريف بالقضية الجزائرية واحتضان المغرب لإعلام الثورة.

---

[1]- عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 165،166.

[2]- مريم الصغير: البعد الإفريقي...، المرجع السابق، ص 33.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان...، المرجع السابق، ص 158.

الـفـصل الـثـانـي

المبحث الأول: مراكز جيش التحرير الوطني في المغرب الأقصى.

المبحث الثاني: التسليح في الجبهة الغربية.

المبحث الثالث: احتضان المغرب للاجئين الجزائريين.

كانت الثورة منذ بدايتها الأولى تعاني من تحديات كبيرة، وأهم عائق واجهها هو نقص الأسلحة إذ كان المجاهدون لا يملكون سوى بنادق صيد، إضافة إلى الأسلحة التي تم جمعها من الحرب العالمية الثانية. ومما لا شك فيه أن نجاح أي ثورة يتوقف على ما تملكه من قوة عسكرية سلاح وجنود وهذا ما جعل قادة الثورة يعملون جاهدين من أجل تأمين السلاح بمختلف الوسائل وهنا برز دور المغرب من خلال القواعد الخلفية للثورة المتواجدة على الأراضي المغربية التي أتاحت المجال وكل التسهيلات لجيش التحرير الوطني من أجل الحصول على السلاح وتمريره إلى الداخل بمختلف الطرق والوسائل كما فتح المغرب أراضيه أمام جيش وجبهة التحرير الوطني من أجل إقامة مراكز للتدريب وتأطير جيش التحرير الوطني وإقامة المصانع وورشات صناعة الأسلحة.

المبحث الأول: مراكز جيش التحرير الوطني في المغرب الاقصى.

استفادت الثورة الجزائرية من علاقاتها الوطيدة مع حركة المقاومة المغربية فيما يخص تقديم مساعدات هامة في تمرير الأسلحة وتسهيل نشاطها وإنشاء مخيمات وقواعد خلفية للتدريب كما استفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية، بحيث امتد نشاطها على مواقع هامة بالمغرب الشمالي للتدريب والتمركز، إذ سلمت ثلاث مخيمات تابعة للمقاومة المغربية تقع بدار القائد والخميسات ومكناس..الخ، وتنازلت بعض العائلات من سكان الريف عن أجزاء من مزارعها أو باعتها لصالح جبهة التحرير الوطني ومن بينها نذكر مزارع محمد خطاب التي وضعها بشكل إجمالي في خدمة الثورة الجزائرية[1]. وفي نهاية سنة 1958 تم منح جزء من مزرعة أولاد بالحاج في بركان لقادة الثورة[2].

بدأ تنظيم جيش الحدود مع بداية الثورة وكان الهدف من تنظيمه هو تنظيم عمليات دخول الأسلحة[3]، وقد تم تقسيم الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود المغربية الجزائرية إلى نطاقين جغرافيين فالمنطقة الشمالية تنقسم إلى ناحيتين:

الناحية الأولى: تمتد من سعيدة إلى زوج فاقو.

الناحية الثانية: تمتد من زوج فاقو إلى تندرار جنوب مدينة وجدة المغربية.

في بداية الثورة كانت تتمركز أفواج وفصائل وكتائب لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الشمالية على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية الجزائرية ثم بعد ذلك أنشأت الفيالق وكان عددها ستة، بالإضافة إلى كتائب الأسلحة الثقيلة وكتائب الكومندوس، وكان تعداد

[1] - عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج1، (د.ط)، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص ص 65، 66.

[2] - Mohamed Guentari : organisation politico-administrative et Militaire De la Revolution Algerienne de 1954à1962 , Vol 02, Office Des publication Universitaire, Alger, 2011, p636.

[3] - الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج1، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 503.

الجيش في هذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذ وصل إلى 7 آلاف مجاهد[1].

أما المنطقة الجنوبية أو المنطقة الثامنة الحدودية فكان هيكلها التنظيمي نفس المنطقة الشمالية (06 فيالق خاصة بالأسلحة الثقيلة، مدافع الهاون،...)، وكتائب الكمندوس وعدد قواتها القتالية بالجبهة 8 آلاف مجاهد يزيد هذا العدد أو ينقص حسب ظروف وإمكانيات جبهة القتال ونتائج المعارك القتالية من جرحى واستشهاد، ويبلغ عدد مراكز جيش التحرير الوطني على خط الحدود المغربية الجزائرية أكثر من 60 مركز بالإضافة إلى أهم القواعد والمعسكرات والمراكز الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى وهي عبارة عن مدارس عليا أو أكاديميات للتدريب والتكوين والقيادة[2].

اهتمت قيادة الثورة التحريرية بمهمة التدريب على استعمال الأسلحة وعلى التقنيات الحربية وتكوين إطارات جيش التحرير الوطني في مراكز خاصة فأنشأت بمناطق الريف الحدودية سنة 1956 ثلاث مراكز بالقرب من بركان وهي: (الزوية- ملوية- جبل علوت). مهمتها التكوين السريع للمجندين الذين يلتحقون بالداخل واتخذت الولاية الخامسة من منطقة الناظور مقر للقيادة والتدريب والتكوين وقد انتقل مركز القيادة بعد استقلال المغرب إلى مدينة وجدة[3].

وقد اهتم مسؤولو الولاية الخامسة منذ 1957 بتحديث أساليب التدريب وإدخال بعض التخصصات الحديثة فأنشأت مدارس خاصة بالتدريب على سلاح الإشارة والمتفجرات

[1]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، (د.ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 93.

[2]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية....، المرجع السابق، ص 130.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان...، المرجع السابق، ص 350.

والألغام وفي التمريض والعلاج والمحافظة السياسية وقد تركزت مراكز التدريب في مخيمات (الخميسات، العرائش، كبدانا، ملوية، بركان، وجدة)[1]. وكانت المراكز موزعة كالتالي:

مركز ملوية: للقيادة الثورية الجزائرية المغربية 1954-1955، مركز بالناظور: للتدريب والتكوين– رجال الضفادع البشرية، مركز العربي بن مهيدي: BBM مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة، مركز أحفير: خاص براحة وعلاج المجاهدين وتدريبهم على الأسلحة، مركز بوعرفة: مقر قيادة المنطقة الجنوبية، أي المنطقة الثامنة[2]، مركز طوطو: يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحن الداخل، مركز جبل أولوت: للتدريب العسكري[3]، مركز خميسات: مركز للتدريب العسكري تم تحويله لمركز لأبناء الشهداء، مركز العرائش: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام، مركز بركان: للتدريب العسكري مركز كبدانة: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام والمتفجرات[4].

أما مراكز الإسناد في المغرب الأقصى فنجد مدرسة التكوين للمواصلات السلكية واللاسلكية بالناظور التي أنشأت سنة 1957 ونقلت إلى وجدة، ومدرسة الإطارات العسكرية بفاس كما أقيمت مراكز للراحة والاستشفاء، وعدد من المصالح الصحية والمستشفيات التي يتم فيها علاج الجرحى ومداواة المرضى أهمها: مدرسة الممرضين لجيش التحرير الوطني والمرشدين الاجتماعيين ومصلحة الأطباء العسكريين لقيادة الحدود، مستشفى العربي بن مهيدي لجيش التحرير الوطني بوجدة[5].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: ظافر نجود: الإستراتيجية....، المرجع السابق، ص 68.

[2]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 131.

[3]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954-1962، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 316.

[4]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 132.

[5]- عبد الله مقلاتي: ظافر نجود: الإستراتيجية....، المرجع السابق، ص 69.

وفي شهر فيفري 1958 حاول كريم بلقاسم* توحيد قيادة جيش التحرير الوطني عن طريق إنشاء لجنتي التنظيم العسكري وقد أسندت لجنة الغرب لهواري بومدين**[1]. وكانت القيادة الغربية قاعدتها في الناظور مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة ومن مهام هذه اللجنة التموين والتسليح وتسيير العمليات العسكرية[2]، وتضم لجنة الحدود الغربية كل من:

1-محمد بوخروبة (هواري بومدين) قائد الولاية الخامسة.

* كريم بلقاسم: ولد في 14ديسمبر1922، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وانخرط في المنظمة الخاصة سنة 1949. عين قائدا للولاية الثالثة خلال اجتماع 22 شارك في طبع بيان أول نوفمبر، حضر اجتماع الحسم يوم 24 أكتوبر 1954، كان من بين الذين حملوا السلاح ليلة الصفر وقد حضر مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، غادر الجزائر إلى تونس عام 1957 من أجل الاهتمام بأمر التسليح والتموين للثورة من الخارج كما شارك في المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة 20-28 أوت 1957. وأصبح من أعمدة الثورة إلى جانب بن طوبال وبوصوف (الباءات الثلاثة) عين وزيرا للخارجية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الثانية 1960، اتهم بتدبير مؤامرة اغتيال العقيد بومدين. حكم عليه بالإعدام بعد خيانة بعض أقاربه له بإيعاز من مخابرات نظام بومدين، لقي مصرعه مقتولا في أحد فنادق فرانكفورت. (أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 188).

** هواري بومدين: قائد الولاية الخامسة، وهيئة الأركان العامة، ولد عام 1932 بقرية بني عدي قرب قالمة، سافر إلى القاهرة لطلب العلم، وفي القاهرة التقى بالمناضلين الوطنيين في مكتب المغرب العربي. تلقى تكوينا عسكريا قبل اندلاع الثورة، بعد انتهاء تدريبه سافر إلى المغرب على متن باخرة دينا ، وفي 1955 استقبل من طرف بن مهيدي، كلف بالتنسيق مع حركة المقاومة المغربية، وعمل محافظا سياسيا ثم أصبح مساعد بوصوف. وسنة 1957 عينه بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة خلفا له، وبعد سنة فرضه بوصوف وبن طوبال قائدا لجيش الحدود الغربية، وفي 1960 بدأ في إرساء تنظيم محكم لجيش الحدود، استقال من هيئة الأركان في جويلية 1961، خطط لانقلاب ضد بن بلة وأصبح رئيسا للبلاد حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978 .(أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المنطقة الحضرية السكنية الجديدة، (د.ط)، الجزائر، 2009، ص ص 130، 131).

[1]- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 218.

[2]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص 216-228.

2-دهليس سليمان* (الصادق) الولاية الثالثة عضو.

3-قايد أحمد** (سليمان) الولاية الخامسة عضوا.[1]

وبعد إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 والتي كانت خلفا للجنة التنسيق والتنفيذ*** أولت اهتماما كبيرا بالشأن العسكري والدليل على ذلك. إنشاء وزارة القوات المسلحة ووزارة التسليح[2].

---

* دهليس سليمان: ولد سنة 1920 بتيزي وزو جند خلال الحرب العالمية الثانية. سرح عقب توقيع معاهدة الاستسلام في 08 ماي 1945، التحق بحزب الشعب عمل على توزيع المنشورات والكتابة على الجدران وجمع الاشتراكات، ثم رحل إلى فرنسا وبقي على احتكاك بالمناضلين الجزائريين بعد اندلاع الثورة، عاد إلى الجزائر وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، قام بتأسيس خلية للثورة بناحية واضية مهمتها تنظيم المخابئ التي يمكن ان يلجا اليها الثوار، قام بعدة عمليات أهمها حرق مزارع الكولون، كان عضو في قيادة أركان جيش التحرير الوطني كما كان ضمن المشاركين في اجتماع العقداء العشرة . (أنظر: محمد عباس : فرسان الحرية شهادات تاريخية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص87).

[1]- أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي، الجزائر، 2-3-4 جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ط) ،(د.م.ن)، 2005، ص316.

** قايد أحمد: ولد سنة 1921 في عين صلصول، درس بالمدرسة النظامية، تحصل على إجازة مدرس، شارك بالحرب العالمية الثانية بالنمسا ثم ألمانيا. عاد إلى تيارت وأسس مع مجموعة من الشباب الآخرين النواة الأولى (شبيبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) التي تم الإعلان عن تأسيسها في 1 ماي 1949، وفي سنة 1951 أنتخب كنائب لرئيس بلدية تيارت . كان القايد أحمد مقتنعا بما دعت إليه جبهة التحرير الوطني غير أنه ظل ملتزما بموقف حزبه الرافض للعنف الثوري إلى غاية 1956، التحق بصفوف المناضلين وعمل رفقة العقيد لطفي على تنظيم الولاية الخامسة وأصبح من قيادة أركان الولاية الخامسة، عين بالمجلس الوطني للثورة سنة 1959، وفي 1960 كلف قايد أحمد بأمانة الغرب في هيئة الأركان العامة. شارك في مفاوضات ايفيان، شارك في مؤتمر طرابلس 1962. (أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، الجزائر، 2007، ص ص 295-297).

*** لجنة التنسيق والتنفيذ: (تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها وكان مركزها في القطر الجزائري ولم تلبث هذه الهيئة أن تطورت وتجسدت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد أنشأت هذه الهيئة السياسية رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 وهي التي تقود كل فروع الثورة الجزائرية وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني: (أنظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 71.

[2]- محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 537، 538.

وكان أول مرسوم يصدر عن الحكومة المؤقتة، تضمن تعيين هيئتي الأركان إحداهما في الغرب والأخرى في الشرق من ناحية، وقيادتين للحدود الشرقية والغربية من ناحية ثانية[1].

تمركزت القيادة الغربية في وجدة بالمغرب ووضعت تحت قيادة هواري بومدين وهي مسؤولة عن تنسيق العمل العسكري في الولايات (الرابعة، الخامسة، السادسة)[2].

وقد استمر العمل بهذا التنظيم القائم على ثنائية الأركان أكثر من سنة، إلى أن اقترح كريم بلقاسم بدله في سبتمبر 1959 قيادة جماعية واحدة ،على رأسها مسؤول أو هيئة حرب واسعة الصلاحيات وقد تجسد المقترح في إنشاء هيئة أركان عامة لجيش التحرير بقرار من مجلس الثورة[3].

وتم تعيين العقيد هواري بومدين على رأسها، وإقالة اللجنة العسكرية ،أنشأ مركز القيادة في وجدة على الحدود المغربية الجزائرية، وبذلك أصبح بومدين المشرف الأول على تنظيم وتطوير الجيش وذلك بإنشاء معسكرات للتدريب ومدارس للتأهيل على الحدود الغربية[4].

ومن أهم المراكز سنة 1959 نجد:

- **مركز كبداني**: يعد أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوروبا والشرق الأوسط، أنشأ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية، للتدريب التي اتخذته مقرا لها، ويقع هذا المركز في منطقة الريف المغربي بالقرب من الساحل على بعد 10 كم، ثم تم توسيعه سنة 1961 بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقي التدريبات على التخصصات التالية: التدريب التكميلي،مدافع الهاون، العمل الفدائي، الألغام، قاذفات اللهب والمدافع الثقيلة[5].

---

[1]- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008 ص 276 .

[2]- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1973، ص 170.

[3]- محمد عباس: المرجع السابق ص ص 537، 538.

[4]- عمار بومايدة: بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص20.

[5]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 319.

كما ذكر أحمد بن الشريف: "بعد بضعة أيام من الراحة في وجدة عينت في معسكر كبداني الموجود في منطقة الريف، كي أتكفل بالتكوين المستعجل لفرق الكومندوس [1].

- **مركز بوصافي**: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 10 كم، بدأ العمل تحت قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959 وكان يضم في سنة 1958 حوالي 600 مجاهد منهم 300 مصاب أو مرضى غير مؤهلين للخدمة، فكان هذا المركز من بين المراكز المشهورة لجبهة التحرير. حيث أختص في حرب العصابات، التدريب المشترك، القاعدي، تكملة التدريب. أما فيما يخص المركز فتميز بالانضباط والصرامة[2].

وفي سنة 1960 نجد مركز غنشن الذي كان عبارة عن ثكنة من قبل ومنحته السلطات المغربية للثورة الجزائرية. حيث أستعمل كمركز للتكوين السياسي والعسكري وكذا التكوين في الصحة وفي الاتصالات اللاسلكية وقد تخرج من هذا المركز ما يقارب 4 آلاف مجاهد[3].

- **مركز زغنغن:** تأسس سنة1961 لتلبية احتياجات جيش التحرير للتدريب، وفتح تخصصات جديدة وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العاملة بمركزي أولوت وبوصافي والمدرسة العسكرية للممرضين. وقد ضم مختلف التخصصات سمي بنفس المدينة التي يوجد فيها، ويعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كان مقرها بكبداني.

---

[1] - العقيد أحمد بن الشريف: حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها، تر: أحمد السبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013، ص ص 71، 72.

[2] - رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 95.

[3] - محمد ودوع: مواقف المغرب...، المرجع السابق، ص ص167، 168.

- **مركز أنواصر**: أنشئ هذا المركز سنة 1961، يقع بين مدينتي الناظور ومليلة الواقعة تحت الاحتلال الاسباني الواقعة بالقرب من الساحل، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة[1].

وقد قدر عدد قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية في منتصف شهر أوت 1960 بحولي ست آلاف ومائة مجاهد[2]، (أنظر: الملحق رقم:1 ص94)، بحوزتهم 6850 قطعة سلاح حربية، وتوصل إلى بناء مراكز تدريبية متفرقة بلغ عدد قواتها 1350 مجاهد، فكان مركز القيادة والمديرية العامة موجودتان بمركز كبداني للتدريب وبه 500 مجاهد منهم 200 مجاهد كانوا يتوجهون إلى قاعدة بوعرفة باستمرار ثم نجد مركز العرائش الذي يضم 600 مجاهد وفي مركز تدريب بركان كان يتمركز فيه 250 مجاهد.

ويبلغ عدد المجاهدين المتمركزين بالشمال الشرقي حوالي 2490 مجاهد موزعين كالتالي: 1060 في منطقة العمليات التي كان بها 11 كتيبة وبها مركز القيادة، و100 مجاهد مكلفون باجتياز السد الشائك المكهرب و200 مجاهد و250 مجاهد موزعين على مراكز القيادة والمركز المعروف بـ(SOMEG) و(CITT)، وقواعد وجدة، و150 مجاهد موزعين على قاعدتي الناظور والزيو، و650 مجاهد من جنود المقاطعات الإضافيين الذي ارتفع إلى 730 مجاهد[3].

أما الجنوب الشرقي فقد ضم 1060 مجاهد موزعين على نحو 660 مجاهد لفيلق الولاية الخامسة و50 مجاهد للناحية الرابعة وبين 70 و100 مجاهد لقاعدة بوذنين و100

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 319، 320.

[2]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 145.

[3]- يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960، مجلة عصور، العدد 6-7،جوان-ديسمبر 2005، مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، وهران، 2005، ص 50.

مجاهد لمركز القيادة وقاعدة بوعرفة و30 مجاهد لقاعدة تندرارة، و20 مجاهد لقاعدة الكرمة، و 100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة سوفكس[1].

بلغ عدد الجيش في غرب المغرب 1200 مجاهد موزعين على نحو 20 مجاهد لتمويل قواعد تطوان، و180 مجاهد في قاعدة (ALG)، والرباط وتفلات، و80 مجاهد لمخازن الدار البيضاء والقنيطرة و920 مجاهد لمراكز الراحة والمعطوبين، وفي فيفري 1960 كان عدد قوات المديرية العامة للتدريب مساو لعدد قوات الجيش في غرب المغرب وأن عدد القوات على الحدود كان يفوق قوات المديرية العامة للتدريب بنحو 3.6% أي جوالي 4860 مجاهد[2].

وفي سنة 1962 وصل تعداد جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية إلى 9800 رجل و 13 فيلق.

حيث كان التجنيد يتم عن طريق:

- الوافدين الجدد إلى مناطق الحدود الفارين من المناطق الداخلية.
- الجزائريين القادمين إلى المغرب من دول أجنبية مثل فرنسا ودول عربية.
- اللاجئين المستقرين على الحدود المغربية[3].
- الطلبة الجزائريين المقيمين في المغرب الأقصى، وذلك بعد اخضاعهم إلى برنامج تكويني خاص نظري وتطبيقي، سياسيي وعسكري الى جانب تدريبهم في المجال شبه العسكري، دون إهمال فنون المعارك الأخرى[4].
- المتطوعون المغربيون في الثورة الجزائرية حيث في هذا الإطار أظهر الشعب المغربي تجاوبا كبيرا مع مسألة التطوع في الثورة الجزائرية، فبمجرد سماعه الخبر شرعت

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 321.

[2]- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث...، المرجع السابق، ص 264.

[3]- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر...، المرجع السابق، ص ص220، 221.

[4]- وزارة المجاهدين: الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص 26، 27.

الحركات السياسية والمنظمات الجماهيرية إلى فتح مكتب للمتطوعين في الجهاد دفاعا عن الجزائر، وتذكر التقارير الاسبانية للسلطات الفرنسية في نهاية أكتوبر 1960، بأن حوالي 650 متطوع من منطقة مليلة توجهوا نحو الحدود المغربية وهذا بعد تلقيهم التدريبات في مركز كبداني[1].

ومع تزايد أعداد المجندين ووصول إمدادات الأسلحة توزعت وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود الجزائرية المغربية، وخاضت معارك كبرى ضد القوات الفرنسية، مما جعل هذه الأخيرة تشن هجمات متكررة على المناطق الحدودية متحججة بأنها تتبع الثوار الجزائريين، ولم يكن سكان القرى والمدن المغربية على الحدود في مأمن عن هذه الاعتداءات، ولم تستطع الحكومة المغربية منع الجزائريين من الاحتماء بقواعدهم الخلفية، وقامت بتركيز قوات الجيش الملكي بمناطق الحدود إذ كانت بمثابة حماية لقواعد جيش التحرير الوطني من جهة، ومن جهة أخرى شكلت ضغطا على نشاط وتحرك وحدات جيش التحرير الوطني لأنها منعتها من القيام باشتباكات ضد الفرنسيين داخل التراب الوطني[2].

[1]- محمد ودوع: مواقف المغرب...، المرجع السابق، ص 246-257.

[2]- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، (د.ط)، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 344.

المبحث الثاني: التسليح في الجبهة الغربية.

لعبت المنطقة الغربية، دورا فعالا في مجال التزويد بالسلاح، رغم العراقيل التي واجهتها وقد اعتمدت في ذلك على قواعدها الخلفية في المغرب الأقصى لضمان تدفق السلاح. وقد سخرت كل الجهود البشرية والمادية في ذلك، وقد كان يتم الحصول على السلاح إما عن طريق الشراء أو عن طريق هدايا أو عن طريق التصنيع في الورشات[1].

نجد أن قبل اندلاع الثورة في عهد المنظمة الخاصة وتحديدا في سنة 1949 قام المناضل محمد يوسفي* وبتكليف من قائد المنظمة الخاصة بزيارة إلى منطقة تندرارة بالجنوب المغربي، وقد كللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح. وفي نفس الوقت انتقل أحمد بن بلة** إلى منطقة فقيق المغربية التي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب[2].

---

[1]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،(د.ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص 252.

*محمد يوسفي: ولد ونشأ في مدينة الجزائر، بدأ حياته النضالية في صفوف المنظمة الخاصة ببلكور، عضو في اللجنة المركزية، عضو قيادي في الأمانة العامة للمنظمة الخاصة في عهد بن بلة، في أوت 1950 أوقف وحكم عليه بـ 6 سنوات سجن أطلق سراحه في فيفري 1955، أوقفته السلطات الفرنسية من جديد في باريس، غير أنه تمكن من الفرار وتوجه إلى القاهرة، مسؤلا عن التسليح بالمنطقة الغربية أين يعمل بوضياف، اختاره بوصوف للعمل معه في وزارة التسليح والعلاقات العامة إلى غاية الاستقلال وفي 1963 عين مديرا عاما للأمن الوطني. (أنظر: محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي، دار ثالة، الجزائر، 2002، ص 05).

**أحمد بن بلة: ولد بن بلة في بلدة مغنية عام 1916، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، انخرط في حزب الشعب قاد الانشقاق مع رفاقه داخل حزب الشعب، وشكل معهم حزب الوحدة والعمل. برزت زعامته لأول مرة عام 1949 خاصة بعد حادث وهران الذي نظمه بن بلة للسطو على الأموال المودعة في المركز. ألقي عليه القبض لأول مرة وأودع السجن لكنه هرب عام 1952، واتجه نحو القاهرة، وفي 22 أكتوبر دخل بن بلة السجن اثر حادثة الطائرة مع ثلاث من زعماء آخرون، وبقي هناك إلى غاية الاستقلال عام 1962. أين أطلق سراحه بعد توقيع اتفاقية ايفيان. دخل معترك السياسية من أوسع أبوابه، وفي 8 أيلول 1962 أنتخب بن بلة رئيسا لأول جمهورية مستقلة بأغلبية الأصوات، ظل رئيسا لمدة ثلاث أعوام، وفي 19 حزيران 1965 أعتقل من قبل هواري بومدين، وظل في المعتقل إلى غاية 1979، توفي 11 أفريل 2012 (أنظر: روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، (د.ط)،منشورات دار الآداب، بيروت، ص ص 5-7).

[2]- مجلة أول نوفمبر، ع181، 182، من 1 جانفي 2016 الموافق ل 20 ربيع الأول 1437 إلى 30 جوان 2016 الموافق ل 25 رمضان 1937، ص 38.

وبذلك كان موضوع الإمدادات العسكرية الشغل الشاغل لمسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني قبل وبعد اندلاع الكفاح المسلح وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي[1]، ومما لا شك فيه هو أن المنطقة الخامسة الغرب الوهراني قد أصيبت هي الأخرى مثل باقي الولايات سنة اندلاع الثورة بكارثة تمثلت في فقدانها كمية من الأسلحة وكان العربي بن مهيدي* ونائبه رمضان عبد المالك** وعبد الحفيظ بوصوف قد وضعوا برنامجا لمعالجة هذا النقص في المنطقة الخامسة من المغرب ومن سبتة الخاضعة للاستعمار الاسباني عن طريق البر والبحر[2]، ثم التحق بوضياف*** بكل من بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء- شهادات 17 شخصية، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 80.

*العربي بن مهيدي: هومحمد العربي بن مهيدي ولد سنة 1923 بدوار الكواشي بلدية عين مليلة مقر الدائرة ولاية أم البواقي، في سنة 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية وحزب الشعب. اعتقل اثر أحداث 8 ماي 1945، التحق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتحق بالمنظمة الخاصة، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر اجتماع 22 التاريخي تولى في فاتح نوفمبر 1954 مسؤولية منطقة الغرب، بذل جهودا كبيرة في البحث عن السلاح من جهة الغرب حيث نجح في إقامة شبكات لتمرير الأسلحة انطلاقا من المغرب، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ كلف بالإشراف على العمل الفدائي بالعاصمة، قائد معركة الجزائر، تم اعتقاله في 3 مارس 1957، تعرض للاغتيال في 6 مارس 1957، نتيجة صموده تحت التعذيب. (أنظر: محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص ص 143-149).

** رمضان عبد المالك: عضو في مجموعة 22، قيادي في المنطقة الخامسة، ولد بقسنطينة 1938، دخل معترك النضال مبكرا نشط في حزب الشعب وفي المنطقة الخامسة، عين سنة 1952 مسؤولا عن دائرة الحرب بالغزوات. تمكن من تجنيد عناصر فاعلة بمنطقة تلمسان شارك في التحضير للثورة، عين نائبا لبن بولعيد. خطط لعدة عمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمنطقة مستغانم واثرها تعرض لكمين نصبته له القوات الفرنسية بمنطقة سيدي علي فسقط شهيدا يوم 4 نوفمبر 1954. (أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام ...، المرجع السابق، ص68).

[2]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 90.

*** محمد بوضياف: ولد سنة 1919 بالمسيلة. تجند في صفوف الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، انضم إلى حزب الشعب وأصبح عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة ما بين (1948-1950). وفي 1953 انتقل إلى فرنسا لتولي رئاسة اتحاد فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، دعي إلى عقد اجتماع 22 كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، تولى في إطار نشاط الوفد الخارجي مهمة التسليح والتموين عبر قاعدة الغرب. في أكتوبر 1956 تم اعتقاله.أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية لمعارضة نظام بن بلة، أعتقل في الصحراء سنة 1963، أغتيل يوم 28 جوان 1992. (أنظر: محمد حربي: المرجع السابق، ص186).

والحاج بن علا* بالمغرب وعملوا على إنشاء شبكة لوجستيكية قصد تموين الوحدات المشكلة على الحدود بالسلاح والذخيرة حيث تم فتح ورشات لصناعة العتاد في ثلاث ضيعات في المغرب وسرعان ما تحولت إلى شبه مصانع لإنتاج أنواع عديدة من الأسلحة، وكميات معتبرة من الذخيرة بعيارات مختلفة[1].

وفيما يخص ورشات الأسلحة فقد تم التوصل إلى إنجاز خمسة مصانع لإنتاج عتاد صيانة الأسلحة، نجد مصنع في تطوان مسؤول على تذويب الحديد وصناعة قنابل يدوية ومكونات البنادق وخزان الذخيرة، كما نجد أيضا وحدة سخيرات لتصنيع مكونات مدافع الهاون والبندقيات الآلية وكذا تركيب الأسلحة، كما تخصصت وحدة أخرى في تنمارا في تصنيع مكونات الآلات وأخرى في المحمدية لصنع مكونات البنادق الآلية وتركيبها[2].(أنظر: الملحق رقم :2 ص95)

ونجد أيضا سوق الأربعاء لصنع القنابل من النوع الانجليزي، ومتفجرات البنغالور، وأخرى في بوزنيقة لصناعة القنابل الأمريكية، والبنغالور، والأسلحة البيضاء[3].

وقد كان لهذه المصانع أسماء تضليلية ومؤشرات نذكر منها:

سويسي في تطوان ،"س" في الرباط ،تمارة في القنيطرة، بوكنزة تيفليت في مكناس، سي سليمان في سوق الأربعاء، "س" في الصخيرات[4].

---

* **الحاج بن علا:** قيادي في المنطقة الوهرانية، ولد بتيارت إستأنف نضاله في المنظمة السرية لحزب الشعب، شارك في عملية بريد وهران، تولى قيادة الناحية الثانية الواقعة على حدود المغرب، وفي 1956 دخل مدينة وهران لتنشيط العمل المسلح بها. تم اعتقاله في 16 نوفمبر 1956، وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار، عين نائبا لرئيس المجلس الشعبي الوطني، اعتقل بعد الانقلاب في جوان 1965 إلى غاية 1978. (أنظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 374، 375).

[1]- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 206، 207.

[2]- منصور بودواو: أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات وشهادات، تر: فخر الدين بلدي، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص ص 141، 142.

[3] -Mohamed Guentari: op.cit.p 635.

[4]- إبراهيم الأحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954، (د.ط)، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010، ص 388.

وكانت تتوزع في أقاليم المملكة المغربية عدة مراكز ومعسكرات تابعة لجيش التحرير الوطني تمثل قواعد خلفية للثورة الجزائرية نذكر منها:

- 5 مراكز أولها بالناظور –الريف المغربي لتخزين الأسلحة والتموين ،عدة مراكز في وجدة لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها للجزائر وعلى الحدود ، مركز فقيق لتخزين الأسلحة في طريقها لأقصى الجنوب الجزائري بالصحراء الكبرى، مراكز في بركان، فاس وسلا، قنيطرة للتموين وتخزين الأسلحة، مراكز بالرباط للتموين العام بالمغرب الأقصى للمؤن والذخيرة (أنظر: الملحق رقم: 3 ص96).

مركز المحمدية: للتموين والتخزين، مراكز بالدار البيضاء: مخصص لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية، وتخزينها، ونقلها للحدود الجزائرية،3 مراكز بتطوان: للذخيرة الحربية مركز زغنغن: لتخزين الأسلحة إضافة إلى استقبال الأسلحة الثقيلة وكان ذلك في 1961[1]. إضافة إلى مركز سيدي بوبكر للتخزين الأسلحة، مركز جنان عبد الله ديدي متخصص في استعمال الأسلحة، مركز جنان السواحي محمد خاص بصناعة المتفجرات، مركز جنان مسواق لتخزين القنابل، مركز جنان منصور خاص بالتموين، مركز بلحاج بن نعيمة لتخزين الأسلحة، مركز جنان العربي المكياني بوجدة متخصص لصناعة المتفجرات والقنابل، مركز شنار التلمساني يختص في تركيب المواد المتفجرة، مركز جبارة ،ومركز اونات رياض يختص في تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة، مركز تندرارة لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء والمشرية، مركز بوعرفة لتخزين الأسلحة الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف[2].

ومن الطرق والأساليب التي اتبعها جيش وجبهة التحرير الوطني لايصال وتهريب الأسلحة إلى الجزائر عبر التراب المغربي نجد استعمال صناديق الخضر والفواكه[3]، حيث

[1]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها...، المرجع السابق، ص ص131، 132.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 316، 317.

[3]- مريم الصغير: البعد الافريقي...، المرجع السابق، ص 39.

كانت شبكة الاتصالات تعد بمراكز لها بالمغرب صناديق الخضار ذات قعر مزدوج لا تثير الشبهة، توضع بداخلها مسدسات وكميات من الذخيرة ثم يوضع فوقها الخضار المطلوبة شراءها وتوجه إلى الجزائر.

البطيخ: استخدم البطيخ (الدلاع) في موسمه كوسيلة لنقل الذخيرة كبيرة الحجم كالقنابل اليدوية والرمانات إضافة إلى طلقات الرشاشات الثقيلة حيث كان يفرغ من جوفه ويتم تعبئته بالذخيرة ثم يعاد إغلاقه بطريقة فنية كي لا تثير الشبهات وكان للتضليل بوضع بطيخ عادي فوق الشحنة[1].

قلل الفخار: لم يقتصر الدعم المغربي للثورة على السلطات الحاكمة فقط، بل تعداه إلى المستوى الشعبي ومثال ذلك أن أحد صناع الفخار بفاس، الذي اتصلت به إدارة الاتصالات وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة داخل القلل، استجاب لذلك حيث كان يصنع القلة ثم يضع أسفلها قنبلة يدوية، أو عدة رصاصات ثم يغطيها بالطين حتى تجف، ثم تشحن القلل بكميات كبيرة في القطار الموجه إلى وهران[2].

خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية في الشاحنات والسيارات السياحية، حيث كان يخلع خزان الوقود فيفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير ملئ بالأسلحة والذخائر ،ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافات معقولة [3].

نقل الأثاث: كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية، وقد استغلت هيئة الشؤون الإدارية الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب في سعيهم إلى الانتقال إلى الجزائر، بعد استقلال المغرب. كان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة كبيرة. عندها رأى جيش التحرير

---

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص ص 286، 287.

[2]- مسعود بلهادي: التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 102.

[3]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 287.

الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل السلاح والذخيرة إلى مختلف المناطق الجزائرية. وبهذا استطاع جيش التحرير الوطني إدخال مخزن كامل من الأسلحة ضمن الأثاث، كان يحتوي على 200 بندقية رشاشة وعشرون مسدس و10 آلاف طلقة[1].

ونجد أيضا الكثير من القوافل كانت تنقل السلاح على ظهور البغال تنطلق من المناطق الجبلية إلى الريف المغربي، فكانت تعبر الحدود ملتفة على المعبر الحدودي (زوج بغال) للتوجه في الأخير نحو مغنية. وحين وصول الأسلحة إلى وجهتها كانت تقسم بين مجموعات جيش التحرير الوطني، وكانت هذه الأسلحة في الغالب عبارة عن مسدسات ورشاشات ورصاص من كل عيار[2]، وفي سنة 1958 تقرر إيصال السلاح إلى الداخل عن طريق الإبل ولكن عن طريق آخر غير الطريق السابق بالابتعاد نحو الجنوب أكثر والطريق هو من بلدة بوعرفة المغربية تتجه قوافل السلاح جنوبا نحو بلدة بوذنيبة المغربية ثم إلى أميفيس ثم إلى الطاوس ،ثم تدخل القوافل الأراضي الجزائرية مارة بالمناطق التالية: "عرق بلبالة جنوب بشار، ثم تتجه شرقا فتمر بين بني عباس وبشار وتخرج إلى واد الناموس حيث يخفى السلاح ويتم خزنه لتأخذه قافلة أخرى. وكانت قوافل السلاح تتكون من 10 إلى 15 جملا يحمل الواحد منها ما بين 10 إلى 15 بندقية موزعة على جانبيه[3].

اعتمدت شبكة تهريب الأسلحة على طريقين رئيسين، أحدهما بري والأخر بحري بواسطة السفن والبواخر، فيما يخص الخط البري نجد:

1- **خط وجدة، وهران، الجزائر:** يعد هذا الطريق رئيسيا للشاحنات. وقد استطاعت شبكة السلاح من تجنيد أصحاب الشاحنات في نقل كميات محدودة وبصفة منتظمة من

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 275،276.

[2]- عبد الكريم حساني: الحرب الخفية الشبكات الأولى، تر: أوذانييه خليل، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص60.

[3]- عبد القادر خليفي: محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 83.

الأسلحة و الذخائر. وبهذه الطريقة تمكنت الشبكة من إدخال كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة إلى الجزائر، لا سيما للولاية الخامسة[1].

2- **خط وجدة بشار:** كان هذا الخط يؤمن إمداد الولاية السادسة الجنوب الصحراوي وعندما توقف خط وجدة وهران تضاعف العمل على خط وجدة بشار، فقد كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة وبقية المناطق المغربية أين تعبئ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة وتتجه جنوبا حتى تصل إلى بشار ومنها تعود إلى الاتجاه شمالا داخل الأراضي الجزائرية ، استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر عام 1961عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يتكون من 60 بندقية كانت متجهة إلى بشار[2].

3- **خط السكة الحديدية وجدة، وهران:** وظفت الشبكة أربع عملاء اتصالات لديها للتنقل بصورة منتظمة على خطي سكة الحديد اللذان كان يربطان المغرب بالجزائر وهما خط وجدة وهران، خط وجدة بشار، وكثيرا ما كانت مهماتهم على الخط الأول تنتهي عند محطة بلعباس، وكان هؤلاء المجاهدون يهربون السلاح بوسائلهم الخاصة والبريد والأموال بالدرجة الأولى إضافة إلى بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات والذخيرة. ولم يكتشف أمرهم حتى بعد الاستقلال[3].

أما الخطوط البحرية فتمثلت في:

خط اسبانيا الجزائر: نشط هذا الخط في مجال الإمداد بالسلاح بصفة خاصة عام 1960 حيث كانت السيارات تنقل من اسبانيا إلى الجزائر تعبئ خزاناتها بالأسلحة والذخائر لتنقل

---

[1]- حفظ الله بوبكر:التموين ...، المرجع السابق، ص ص 282، 283.

[2]- مراد صديقي: الثورة الجزائرية-عملية التسليح السرية: تر: أحمد الخطيب، (د.ط)، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص ص 91، 92.

[3]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للتاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2009/2008، ص 219.

عبر السفن إلى ميناء وهران، حيث تفرغ الحمولة، وكانت معظم السيارات تعد وتجهز بالمغرب وتحول لاسبانيا ومنها إلى الجزائر، ونجد من بين الأشخاص الذين يعملون على خط اسبانيا الجزائر آغا شنتوف*، الباشا آغا حكيكي**[1].

خط مرسيليا، الجزائر: لقد زادت أهمية هذا الخط بعد إغلاق الحدود البرية فكانت السيارات التي تعبر هذا الخط تتجه شحناتها إلى الولاية الرابعة والولايات الشرقية فقد كانت السيارات التي تصل مرسيليا بالسلاح أما من المغرب أو اسبانيا تخضع إلى المراقبة البوليسية الشديدة، وقد كان يختار للعمل على هذا الخط أشخاص موثوقون ظاهريا من السلطة الفرنسية[2].

خط المغرب وهران: كانت هناك باخرة الشحن الفرنسية تنقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين في الشهر، فهي تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية، وكان على متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر تمكنت شبكة الاتصالات الخاصة من تجنيده، فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة سلاح مختلفة من شركة تموين البواخر واستمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال[3].

لقد شكل الإمداد بالسلاح والذخيرة عبر الواجهة البحرية أهمية كبيرة بالنسبة للثورة التحريرية من الجهة الغربية وذلك انطلاقا من أهم الموانئ الواقعة تحت الاحتلال الاسباني

---

* أغا شنتوف: من المحمدية تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة، نفذ 20مهمة نقل السلاح وبريد بين المغرب والولاية الخامسة، مستغلا مركزه لدى السلطات الفرنسية. (أنظر: مراد صديقي: المصدر السابق، ص 77).

** أغا حكيكي: من المحمدية، كان عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي، تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة، نفذ عدة مهام بسيارته الخاصة، مستغلا مركزه لدى السلطات الفرنسية، لم يكن الشعب الجزائري يعرف حقيقته فقتله شر قتلة عشية الإستقلال. (أنظر: نفسه، ص 77).

[1]- حفظ الله بوبكر: التموين...، المرجع السابق، ص ص 284، 285.

[2]- مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 98، 99.

[3]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 302.

مثل سبتة ومليلة[1]. ونذكر في هذا الصدد الباخرة دينا، وكان هذا اليخت ملك للملكة دينا الزوجة الأولى للملك حسين ملك الأردن، أستأجره أحد الضباط المصريين[2].

أبحر اليخت من ميناء بورسعيد يوم 24 مارس 1955 وعلى ظهره قائد ميلان والعربي محمد المغربي الجنسية ميكانيكي، وثلاث بحارة مصريين هم مصطفى نجم، محمود عبد الفتاح، حسن الدويكي، في طريقه في موقع الشحن وقد كان ظهر السفينة سبعة من الإخوة الجزائريين الذين أتموا تدريبهم، ووقع عليهم الاختيار لتولي بعض أعمال القيادة بوهران وهم: عرفاوي محمد الصالح، محاري علي، محمد بوخروبة، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد، حسين محمد، شنوت أحمد، وتم الانتقال إلى موقع الشحن رفقة قائد الأسراب حسين خيري[3]، وتقدر كملية الأسلحة المحملة على يخت دنيا بـ 12 طن كانت متوجهة لكي توزع بين جيش التحرير الجزائري، ونصيبه الثلثان وجيش التحرير المراكشي المغربي ونصيبه الثلث[4]، وتم انتقال المناضلين الجزائريين إلى اليخت دينا حيث أبحر اليخت في طريقه إلى الناظور في صباح 27 مارس 1955، وبعد تفريغ الشحنة فقد القبطان سيطرته على اليخت واصطدم بالمنطقة الصخرية المحيطة. الأمر الذي أوقف اليخت عن الحركة[5]. وفي الصباح تم اكتشاف اليخت من طرف حراس الشواطئ الإسبان، وتم جره إلى ميناء الناظور من أجل التحقيق، وبعد مساومات تحتم على المسؤولون أن يكرموا إخوان الجمارك من أجل الحصول على سكوتهم، وبذلك استطاع اليخت أن يستأنف طريقه بحرا وخلال شهر أوت 1955 أنجز

[1]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية –ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، (د.ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 328.

[2]- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص 97.

[3]- فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 84.

[4]- محمد الهادي حمدادو: أضواء على حادثة يخت دنيا ومركب أتوس، قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، (د.ط)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص53.

[5]- فتحي الذيب: المصدر السابق، ص ص85، 86.

الإخوان بن بلة وعبد الكبير الفاسي في اسبانيا صفقة تجارية باقتناء كمية هامة من الأسلحة شكلت من 1000 وحدة تم إيصالها إلى ميناء مليلة عن طريق البحر كانت موجهة لكلا البلدين[1].

كما نجد أيضا السفينة ديفاكس، فنظرا لقدرتها على نقل حمولة كبيرة فقد كان عليها أن تؤمن إنزال شحنة في ليبيا لحساب منطقتي قسنطينة والأوراس، ثم تنتقل إلى السواحل المغربية لتفريغ شحنة أخرى لحساب منطقتي وهران وبلاد القبائل، لكن قبل أن تستأنف هذه السفينة مهمتها كان يجب تفادي عقبة هامة تتمثل في موقف السلطات الاسبانية في الريف المغربي، المعرقل لهذه العملية ولهذا كلف بن بلة الاتصال بالسلطان محمد الخامس للضغط على الاسبان لتتم العملية[2]، وبمجرد تجاوب السلطات الاسبانية مع مطلب السلطان محمد الخامس شرعت الباخرة ديفاكس في مهمتها العسكرية. وصلت يوم 20 ماي 1956 إلى ميناء سبتة، وتم تفريغ هذه الكمية بشكل سري قبل طلوع الفجر باستعمال قوارب صغيرة وكانت موجهة أساسا إلى منطقة وهران وبلاد القبائل والجزائر [3].

كما نجد ايضا السفينة أتوس التي كانت تعرف باسم "سانت بريفلر"، اشتراها أحمد بن بلة، وقد تمت عملية الشراء في ميناء بيروت بتاريخ 21 جويلية 1956 بواسطة السوداني إبراهيم النيال[4]. وصل المركب أتوس إلى ميناء الإسكندرية في 21 سبتمبر 1956[5].

وكانت شحنة الأسلحة التي تحملها هي الشحنة العاشرة من شحنات الأسلحة وتقدر بـ 75 طن تحتوي مئات البنادق والرشاشات ومدافع الهاون مختلفة العيارات والمدافع والمسدسات والذخيرة بمختلف الأنواع[6].

---

[1]- عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان، 2007، ص 102.

[2]- مراد صديقي : المصدر السابق، ص ص 36، 37.

[3]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم....، المرجع السابق، ص 109.

[4]- مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص40، 41.

[5]- فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 253.

[6]- محمد الهادي حمدادو: المرجع السابق، ص67.

المبحث الثالث: احتضان المغرب للاجئين الجزائريين.

بدأت هجرة اللاجئين الجزائريين باتجاه القطرين المجاورين مع اندلاع الثورة الجزائرية وخاصة مع اشتداد رقعة الحرب حيث تعرض سكان الحدود الغربية والشرقية لمضايقات الجيوش الفرنسية وأعوانها وقررت السلطات الفرنسية 1956 إجلاء كل سكان المنطقتين بالقوة من أجل عزل الثورة الجزائرية[1]. بالإضافة إلى أعمال التخريب، التدمير، الإبادة والتشريد والنفي[2]. ففي سنة 1958 شنت القوات الفرنسية بالجزائر مطاردة وهجوم على ملاجئ الجزائريين بمناطق الحدود المغربية بحجة تتبع الثوار كما ازدادت عمليات الاجتياح وتدمير القرى بالحدود إضافة إلى إنشاء محتشدات داخل الوطن، وقرار إنشاء المناطق المحرمة وإقامة خطي شارل وموريس[3]. فاضطرت فئات واسعة وبدوافع مختلفة ترك الجزائر والالتحاق بالمغرب حفاظا على ممتلكاتهم ونجد أيضا أعداد الجزائريين ذوي الكفاءات العليا والشخصيات العلمية والإدارية فضلوا عدم التعاون مع السلطات الفرنسية واللجوء إلى المغرب[4].

وقد كان أول نزوح اتجاه المغرب في شهر مارس 1956. وقد عرف الجانب الشرقي من المغرب الأقصى قدوم اعداد هائلة من اللاجئين الجزائريين خوفا من الانتقام من طرف العدو الفرنسي[5].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية-المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا، المصادر، ع10، السداسي الثاني، 2004، ص 149.

[2]- أعمال الملتقى الوطني بفندق الأوراسي: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 43-55.

[3]- عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات...، المرجع السابق، ص ص 282، 283.

[4]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص24.

[5]- farouk benatia : les action humanitaires pendant la lutte de libération (1954-1962) ,préface de mostafa makaci ,édition dahlab, Alger, 1997,p90.

تمركز اللاجئون الجزائريون في المغرب بأماكن قريبة من الحدود الجزائرية أي من الناظور شمالا إلى فقيق جنوبا، وفي بركان وضواحيها واحفير وناحيتها، قرية بني درار بوبكر، قنفودة ، جرادة و بوعرفة (أنظر: الملحق رقم :4 ص 97). والجدير بالملاحظة أن اللاجئين الجزائريين قد حافظوا على نمط حياتهم التي يعيشونها في الجزائر، فسكان المدن الكبرى مثل تلمسان ووهران وسيدي بلعباس وندرومة ومغنية وغيرها من المدن الكبرى فضلوا الاستقرار بوجدة لما في ذلك الميسورين منهم، في حين استقر لاجئوا الأرياف بالحدود المغربية الجزائرية في مداشر مثل: أحفير وبوبكر التي لا تبعد عن الحدود الجزائرية إلا نحو 500 متر[1]. وأمام هذه الأعداد الهائلة من اللاجئين قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء لجان محلية من أجل استقبالهم على الحدود المغربية الجزائرية، ومنحت لهم بعض المساعدات مثل مواد التموين والألبسة، والأفرشة والأغطية التي جمعت خلال الأيام التضامنية مع الشعب الجزائري في البلدان الشقيقة، وفي سنة 1958 تم تنظيمهم عبر مكاتب اللاجئين ويتضمن المكتب ثلاثة أقسام هي[2]:

- قسم اللجنة الاجتماعية: وهو من أهم اللجان التي أحدثها التنظيم المدني على مستوى التراب المغربي مهمتها الرئيسية جمع المعلومات الخاصة باللاجئين ومركزتها.
- التحقيق في أسباب لجوئهم إلى الأراضي المغربية.
- تحديد أملاكهم التي تركوها بالجزائر.
- لجنة العناية بالشؤون التعليمية والرعاية: مهمتها التأطير السياسي للاجئين.
- لجنة التعويضات والتموين: مهمتها تقديم تعويضات مالية شهرية للعائلات اللاجئة تبعا لعدد أفرادها[3].

[1]- محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 296، 297.

[2]- لمياء بوقريوة: اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، ع6، جوان 2008، ص 226.

[3]- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 248.

أما الفيدرالية فتمثلت مهمتها في تأطير وتنظيم الجزائريين المقيمين في المغرب وتمثلت المهمة الأولى في القيام بإحصاء يهدف إلى إدراج آلي لكل الجزائريين الموجودين في جميع المساحات الترابية المغربية داخل تنظيم موحد[1]. كما اهتمت الفيدرالية بالمغرب بالجانب الاجتماعي للاجئين قبل البدء بالنشاط السياسي معهم وذلك بالنظر إلى الأوضاع التي كان عليها خاصة أولئك المقيمين على طول الحدود الجزائرية المغربية فحاجتهم إلى الغذاء، واللباس كانت ملحة لذلك سعت الحكومة المؤقتة للحصول على إعانات من الدول الشقيقة والصديقة لتلبية حاجياتهم ،وقد بلغ عدد اللاجئين الذين تمكنت الفدرالية من رعايتهم بداية 1960 حوالي 344235 لاجئ، خصص لهم 78627700 فرنك حيث تم بناء مركز لإيواء اللاجئين بوجدة خصص له مبلغ 15607900 فرنك لتجهيزه ليتحصل كل فرد هناك على إعانة أسبوعية، كما اهتمت بالجانب الصحي عن طريق توفير المراكز الصحية[2]. وقامت الفدرالية بإنشاء 30 مدرسة خاصة بالطور الأول أدمج ضمنها ما بين 300 و400 تلميذ بوجدة و40 مدرسة خاصة بالطور الأول أدمج فيها 1800 تلميذ وفي الطور الثانوي تم استغلال أحد النوادي بوجدة أدمج فيه 40 تلميذ وأسندت مهمة الإشراف على تعليم اللاجئين في المرحلة الأولى إلى السيد القباطي محمد بن محمد[3].

كانت قضية اللاجئين الجزائريين في المغرب تمثل معضلة إنسانية نتيجة معاناة قرابة 360 ألف جزائري من ظروف قاسية، وغير إنسانية حيث كثرت الأمراض وتدهورت الحالة الصحية[4]، فعملت الحكومة المغربية على تقديم كل أنواع المساعدة للاجئين ويذكر الشيخ

---

[1]- عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي،(د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 87.

[2]- علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962،(د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 43، 44.

[3]- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 253.

[4]- مصطفى مكاسي: الهلال الأحمر الجزائري شهادة ، تر: محفوظ عاشور، (د.ط)، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 71.

خير الدين في مذكراته أنه أتصل بالسلطان محمد الخامس وأخبره بوضعهم فلم يدخر جهدا حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام الطيب بين أخوانهم المغاربة[1]، كما تبنت الحكومة المغربية إسعاف اللاجئين وطلب المساعدات الدولية وتوزيعها عليهم بل اعتبرت مشكلة اللاجئين من القضايا الهامة التي يجب حلها وتسويتها بتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال، كما سعت لطرح قضية اللاجئين الجزائريين أمام الهيئات والمنظمات الإنسانية وإدراجها ضمن اهتمامات هيئة الأمم المتحدة، إذ أن مندوب المغرب بها كان يحث المجتمع الدولي للنظر في مأساة القضية الجزائرية ويدعو المحافظة السياسية للاجئين للقيام بمسؤولياتها وتقديم إعانتها للاجئين الجزائريين، حيث استعانت السلطات المغربية في وقت مبكر بهيئة الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الإنسانية لتقديم المساعدات للاجئين الجزائريين[2].

عملت جبهة التحرير الوطني على تأسيس الهلال الأحمر الجزائري كهيئة إنسانية واجتماعية هدفها مساعدة اللاجئين الجزائريين، وأيضا تفعيل النشاط الدولي للمنظمات الإنسانية، وبخاصة إبراز الأبعاد الإنسانية للثورة الجزائرية، تمت هيكلتها في المغرب 1956، وفي 18 جانفي 1957 أعلنت الإذاعة والصحافة عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري، إذ طالبت جمعية الهلال الأحمر الجزائري منذ تأسيسها بالاعتراف الدولي ونشرت نداء إلى المجتمع الدولي يحثه على تقديم المساعدات للاجئين[3].

ونظرا للأهمية البالغة للجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب ودعمها للثورة الجزائرية شرعت جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1956 في تنظيم الجالية والإشراف عليها، إذ قامت باستحداث هيئة خاصة عرفت باسم التنظيم المدني الذي ظهر سنة 1956، وكانت أسباب

[1]- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 146.

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص 36.

[3]- عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، (د.ط)، دار الزيبان، الجزائر، 2013، ص 288.

استحداثه هو استقلال المغرب وتخليه عن مشروع الكفاح المشترك، حيث ركزت صلاحيات التنظيم المدني على الدعاية، جمع السلاح والأموال[1].

كما عملت الوداية الجزائرية في وجدة على تنظيم المساعدات الأولية للجزائريين خارج وطنهم، في البداية كانت النتائج مرضية، لكن مع ارتفاع عدد اللاجئين، أصبحت العملية غير كافية[2]، وأمام هذا الأوضاع المزرية التي تعاني منها الجالية الجزائرية في المغرب قامت المصالح الصحية للهلال الأحمر الجزائري تتجند بالإمكانيات القليلة التي كانت في حوزتها، إضافة إلى العمل على تجنب ظهور وانتشار الأوبئة والأمراض من أجل تحقيق ذلك كان على الهلال الأحمر الجزائري الحرص على مواصلة تقديم خدماته الصحية للجميع والسهر بصفة أساسية على النظافة التي تعتبر مفتاح التكفل الصحي، وقد تكفل الهلال الأحمر الجزائري بالقضاء على هذه الأمراض بشكل نسبي بفضل المساعدات التي تلقاها من اللجنة الدولية للصليب الأحمر[3]. ورغم المعاناة التي كان يعيشها اللاجئون الجزائريون بالمغرب إلا أنهم لم يسلموا من الحقد الفرنسي ،فقد قامت القوات الفرنسية بشن هجومات مباشرة على اللاجئين لتوقع في صفوفهم الكثير من الإصابات بين قتيل وجريح و نشر الرعب في أوساطهم، ففي الساعة العشرة ليلا يوم الأربعاء 03 ديسمبر 1958 قامت القوات الفرنسية بهجوم على حدود مقاطعة وهران على معسكر اللاجئين[4] الجزائريين، الذي يوجد داخل الحدود المغربية وقد استعملت القوات الفرنسية في ذلك أسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية. وكان هذا الهجوم عبارة عن انتقام على الهجوم الذي قام به جيش التحرير الوطني والذي استهدف التحصينات العسكرية على جبهة امتدت 60 كم[5]. كما أن اختيارهم لتلك الليلة التي اجتاز فيها الأسرى الفرنسيون حدود المغرب يدل على أنهم يحاولون عرقلة إطلاق

[1] - محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص245-249.

[2] - farouk benatia :op cit .p90.

[3] - مصطفى مكاسي: المرجع السابق، ص 71، 72.

[4] - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، (د.ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2009، ص 31.

[5] - نفسه، ص 31.

سراح أولئك الأسرى لأنهم يدركون جيدا أن تسريحهم من طرف جيش التحرير الوطني يعتبر هزيمة سياسية لفرنسا، إذ كانوا يعلمون ما سيقوله الأسرى لعائلاتهم وأصدقائهم عن معاملة جيش التحرير الوطني لهم حيث كانوا يدركون مدى تأثير حديثهم في القضاء على الدعاية المزيفة التي ظل المسؤولون الفرنسيون يروجونها عن وحشية جيش التحرير الوطني[1].

لقد كانت السلطات الفرنسية تأمل من وراء اعتداءاتها المتكررة إلى إثارة الخلاف والتفرقة بين المغربيين والجزائريين والضغط على السلطات المغربية لتمتنع عن مساعداتها المقدمة للجزائريين[2].

وجدت الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى سندا لها حيث لم يبخل هذا الأخير بإمداداته ومساعداته للثورة،فقد كانت الأراضي المغربية ميدان للتدريب على مختلف أساليب القتال والمتفجرات ،سلاح الإشارة وكان ذلك انطلاقا من قواعد الثورة بالمغرب الأقصى التي كانت بمثابة قاعدة ارتكاز بالنسبة لجيش التحرير الوطني ومنطلقا لشن الهجومات على مراكز العدو و مركزا للقيادة للولاية الخامسة، كما عمل جيش وجبهة التحرير الوطني على إنشاء ورشات، ومراكز للسلاح في الأراضي المغربية ،التي كان لها الفضل في سد احتياجات الولاية الخامسة فيما يخص السلاح مستغلين بذلك كل الوسائل المتاحة.وكان المغرب أيضا مستقرا للاجئين الجزائريين، وقد استطاعت الثورة من خلال قواعدها المتمركزة في المغرب الأقصى، وبفضل دعم المملكة المغربية من إحراز تقدم وانتصار في ثورته المجيدة.

[1]- المجاهد، ج2، 24-12-1985، ص11.

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص 38.

الـفـصل الـثـالـث

المبحث الأول: القرصنة الجوية(اختطاف الطائرة).

المبحث الثاني: الفصل بين الجزائر و المغرب.

أمام انتشار الثورة في المغرب الأقصى وتزايد الدعم المغربي لها ماديا ومعنويا سعت السلطات الفرنسية جاهدة من أجل إخماد الثورة وعزلها عن قواعدها الخلفية في المغرب الأقصى متبعة بذلك مختلف الوسائل المتاحة.

المبحث الأول: القرصنة الجوية (اختطاف الطائرة):

كانت الأوضاع في الجزائر حرجة بسبب تزايد الضغوطات على حكومة غي مولي اثر معركة الجزائر حيث أظهر العسكريون معارضة شديدة على حكومة باريس، أما أوضاع بلدان المغرب فكانت حرجة بسبب مضاعفات حرب الجزائر، إضافة إلى ازدياد ضغوط السياسة الفرنسية وحوادث الحدود، عندها طالب محمد الخامس وبورقيبة بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني لصفها وحفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس[1].

وفي خريف 1956، أصيب بوضياف بمرض اضطره إلى ملازمة الفراش وعندما بدأ يتعافى وقد غادر المستشفى فوجئ بدعوة عاجلة تستقدمه إلى الرباط وهنا عرف أن رفاقه في الوفد الخارجي يستعدون إلى السفر إلى تونس[2] لحضور الاجتماع الذي بادر إلى تنظيمه محمد الخامس وبورقيبة لمناقشة امكانية إيجاد حل للقضية الجزائرية[3]، وقد كان الوفد متوجها يومئذ إلى تونس للاجتماع بمحمد الخامس والرئيس بورقيبة وقد كان الخمسة يعتقدون أن بصفتهم ضيوف السلطان وممثلي الجزائر المكافحة، فإنهم يملكون مبررا كافيا يضمن لهم

[1]- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي...المرجع السابق، ص 239.

[2]- محمد عباس: اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 68.

[3]- حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، (د.ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 113.

حصانة فعلية فاعتقدوا أن السفر جوا أمر مأمون العواقب بفضل حماية الملك محمد الخامس[1].

ركب محمد بوضياف وأعضاء الوفد الخارجي وهم أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وخيضر* ومعهم صحافي الثورة مصطفى الأشرف** الطائرة المغربية في الرباط، يوم 22 أكتوبر 1956 كان يقودها طيار فرنسي متوجهة إلى تونس[2]. للبحث في القضية الجزائرية مع جلالة الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة من منطلق العلاقات الفرنسية مع أقطار المغرب العربي الثلاث حيث كان في بداية الأمر مقررا أن يسافر بوضياف ورفاقه على متن الطائرة الملكية ،لكن تم تحويلهم في آخر لحظة إلى طائرة مستأجرة[3].

---

[1]- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 11،12.

* خيضر: ولد سنة 1912 ببسكرة، انخرط في نجم الشمال الإفريقي ثم في حزب الشعب الجزائري، عمل كسائق شاحنة ألقي عليه القبض في ديسمبر 1939، وسجن في الحراش، وفي سنة 1942 استفاد من العفو، ثم ألقي عليه القبض من جديد سنة 1950 وأطلق سراحه بعد سنة من ذلك، أنتخب نائب المجلس البرلماني في فرنسا عن مدينة الجزائر سنة 1946، ساند المنظمة السرية. في سنة 1951 تقلد قيادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وفي 22 أكتوبر 1956 ألقي عليه القبض إثر إختطاف طائرة قادة الوفد الخارجي بن بلة ورفاقة،عضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957، وزير الدولة في سبتمبر 1958، وكاتب عام المكتب السياسي في أوت 1956. (أنظر: شارل أندري فاقرود: المرجع السابق، ص ص 114، 115).

** مصطفى الأشرف: ولد سنة 1917، درس بالجزائر ثم بفرنسا. انضم إلى عدة تنظيمات سياسية تولى رئاسة تحرير جريدة "نجم الجزائر" التي كانت تصدر بباريس، إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني أين عمل في مجال التنسيق السياسي والاتصال الخارجي، كان يرافق بن بلة في تنقلاته، أعتقل مع الزعماء الأربعة إثر اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956، بقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار، شارك في تحضير مشروع برنامج طرابلس. عمل بعد الاستقلال مدير جريدة المجاهد،عرف بتوجهه الماركسي، تقاعد عام 1984، وتوفي في 23 جانفي 2007 مخلفا عدة كتب تاريخية فكرية وأدبية منها (الجزائر الأمة والمجتمع). (أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام...، المرجع السابق، ص 223).

[2]- رابح لونيسي، بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 207.

[3]- محمد عباس: اغتيال...، المرجع السابق، ص 68.

أقلع الزعماء الجزائريون على متن الطائرة المغربية من أجل الذهاب إلى تونس وفي منتصف النهار في 22 أكتوبر 1956، وكان المخطط المحدد لطيرانها هو الرباط بالما في جزر الباليار التي كان من المفروض أن تنزل هناك للتزود بالوقود حيث كان بعيدا عن المجال الحيوي الخاضع لرقابة السلطات الفرنسية إضافة أنه لا يمر من منطقة الاستعلامات المراقبة بأجهزة راديو الجزائر، حيث كان على الطائرة أن تتحول من قطاعات الإصغاء في المملكة المغربية للدخول في قطاع اشبيليا وفي الساعة الثالثة ظهرا دخلت وهران في اتصال لاسلكي مع قائد الطائرة أمره بالنزول في وهران[1]، فرفض قائد الطائرة ذلك وأعلن أن مخطط طيرانه يحتم عليه الهبوط في بالما، وفي الساعة الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة نزلت الطائرة في بالما بعد ابلاغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بأن السلطات الفرنسية قد طلبت منه الانحراف عن مساره، عندها قامت الشركة بإحالة النبأ إلى وزير الأشغال العامة المغربي من خلال عدة رسائل من الرباط إلى ملاحي الطائرة على الساعة (16:57) تأمرها بعدم مغادرة بالما حتى إشعار آخر، وبما أن الطائرة كانت في أرض المطار فلا يمكن نقل الرسائل إليها إلا عن طريق المطار الذي يستخدم في اتصالاته خط الرباط-مدينة الجزائر - باريس-مدريد-بالما وفي الساعة (17:15) غادرت الطائرة المغربية مطار بالما قاصدة تونس وهنا ينتهي دور وهران فيتسلم الرقابة برج (ميزون بلانش)[2].

وفي الساعة 17 و35 دقيقة تلقت الطائرة أمر السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه نحو مدينة الجزائر، وقد أعلمت السلطات المغربية بهذه الرسالة الأخيرة وفي الساعة 17 و50 دقيقة من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة عندها اتصل وزير الأشغال العامة المغربي بالشركة وأمرت الطائرة بالعودة إلى بالما. وفي تلك اللحظة وصلت رسالة من الطائرة تنبئ أنها تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر وقد طلبت في الرسالة موافاتها بالتعليمات

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 96.

[2]- بسام العسيلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص ص 113،112.

بأقصى سرعة. وفي الساعة 18 و36 دقيقة وردت مخابرات المطار بأن السلطات العسكرية قد احتجزت تلك الرسائل ولما كانت الطائرة تحاول العودة إلى المملكة المغربية[1] انطلقت من مطاري وهران وبليدة بعض الطائرات الفرنسية المطاردة، واتجهت نحو طائرة الوفد ولها أوامر بإطلاق النار على محركها الأيمن إذا حاولت الفرار[2]. وتم تحويل الطائرة وأجبرت على النزول بمطار الجزائر العاصمة[3]. حيث ظهرت طائرتان كانت مهمتهما تأمين هبوط الطائرة المختطفة[4].

يذكر بن بلة: "أحاط الجيش الفرنسي بالطائرة، وطلبوا منا عبر الميكروفونات أن ننزل من الطائرة عند ذلك أدرك الجميع أننا وقعنا في قبضة الفرنسيين ... رفضنا أن ننزل من الطائرة فبسهولة صعدوا إلى الطائرة وهم مدججون بالسلاح وقبضوا علينا"[5].

تمت عملية القرصنة بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع وهذا ما أثار استغراب الساسة الفرنسيين[6]. وقد أعترف لاكوست* وغي مولي أنهما لم يكونا على علم بخطة القرصنة الجوية وإجبار الطائرة المغربية على الهبوط.

---

[1]- محمد بجاوي: المرجع السابق، ص 210.

[2]- مصطفى طلاس وبسام العسيلي: الثورة الجزائرية، (د.ط)، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1984، ص ص 327،328.

[3]- دانيال قيران: عندما تثور الجزائر، تر: العيد دوان، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 125.

[4]- مصطفى طلاس وبسام العسيلي: المرجع السابق، ص 328.

[5]- أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص ص 145،146.

[6]- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 247.

*لاكوست: مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية (GGI) قبل الحرب العالمية، أسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية، وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الإحتلال النازي 1944، أصبح وزير للإنتاج الحربي في حكومة الجنرال ديغول، أنتخب نائبا اشتراكيا لمنطقة "دوردون" (1946-1968)، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عينه غي مولي وزيرا مقيما عاما في الجزائر. (أنظر: سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 110).

وقد اعترف غي مولي بأنه غضب عندما سمع بخبر إلقاء القبض على زعماء جبهة التحرير وأنه لم يستطع أن يستنكر هذه القرصنة لأن حكومته كانت ستسقط في تلك الليلة[1].

وفي الليل أذاع "راديو مونتيكارلو" النبأ وقد جاء فيه "أن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس من اجل المشاركة في المؤتمر"[2]. وقد وجه هذا الاختطاف ضربة موجعة لفرع الإمداد الذي كان يقوده بن بلة[3]، وهنا اعتقدت فرنسا أنها قد قضت على زعماء الثورة وبذلك تكون حققت هدفها في إضعاف الثورة إذ أخذت وسائلها الدعائية تزعم أن رأس الثورة قد قطع، وبذلك فان الثوار سرعان ما يضعون السلاح لكن الثورة كانت لها بالمرصاد حيث حسبت لذلك حسابا من قبل وقوعه[4].

وقد ألفت الحكومتان المغربية والفرنسية لجنة عرفت بلجنة التحقيق والتوفيق، من أجل البحث في ظروف هذه الحادثة[5]. كما أن الشهادات المذكورة كان من شأنها تحديد الظروف التي تلقت فيها الطائرة أوامر السلطات العسكرية بوجوب الاتجاه نحو مدينة الجزائر، كما أعلنت الحكومة المغربية أنها استأجرت الطائرة، وأن السلطات الفرنسية هي التي اعترضت سبيلها وأرغمتها على الهبوط،[6] إذ اعتبرت بذلك عملية اختطاف طائرة دولة ذات سيادة واختراق المجال الجوي للملكة المغربية قرصنة جوية من طرف الرأي العام الدولي حيث نددت بها الكثير من البلدان. وهو ما زاد في التعاطف العالمي مع الثورة الجزائرية وبذلك

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 420.

[2]- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 160.

[3]- محمد يوسفي: رهائن الحرية، تعريب: أ. صلاح الدين، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 134.

[4]- أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص 161.

[5]- محمد بجاوي: المرجع السابق، ص ص 211، 212.

[6]- بسام العسيلي: المرجع السابق، ص ص 115، 116.

تفشل فرنسا في محاولاتها لإضعاف الثورة وتسبب في توسيع صوت جبهة التحرير دوليا[1]. حيث راحت جبهة التحرير الوطني تستغل هذه القضية دبلوماسيا من أجل التعريف بالقضية الجزائرية لدى كل دول العالم التي أبدت تأييدها للثورة الجزائرية ،وراحت تتدد بعملية القرصنة الجوية وتضغط على فرنسا من أجل إطلاق سراح زعماء الثورة وبذلك تكون الحادثة قد خدمت جيش التحرير الوطني[2].حيث أجتمع ممثلو 25 دولة من الكتلة الإفريقية والآسيوية في الأمم المتحدة ووافقوا بالإجماع على إصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين والطريقة التي تم بها إجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقها، وطالبوا بعرض مشكلة الجزائر على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية خلال 1956[3].

واعتبر المغرب الأقصى عملية القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة في الخارج مساس بسيادتها وكرامة شعبها، لذلك راحت تستنكر بشدة هذه العملية واستدعت على الفور سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس[4]، وقد تحدث الحسن الثاني عن ردة فعل الملك محمد الخامس قائلا: "بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا بالرئيس "كوتي" وكنت بجانبه حيث سمعته يقول: السيد الرئيس أبعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا إلي هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي وسجل الصحفي "جان رو" تأثر الملك محمد الخامس الذي خاطبه بالقول: "إن ما وقع لا يعد أقوى صدمة توجه إلى شرفي، ليس فقط باعتباري ملكا، ولكن أيضا باعتباري إنسانا، ومن الوجهة الأخلاقية فهي أصعب لدي من صدمة 20 أوت 1953..."[5] كما أرسل السلطان المغربي رئيس وزراءه وبصحبته وزير خارجية المغرب إلى

---

[1]- جمال خرشي: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 477.

[2]- عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص 354.

[3]- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 171.

[4]- مريم الصغير: مواقف الدول...، المرجع السابق، ص 159.

[5]- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 250.

باريس بعد ظهر يوم 23 أكتوبر 1956، للقاء غي مولي وللاحتجاج الرسمي والمطالبة بالإفراج فورا عن الزعماء وإلا اضطرت الحكومة المراكشية إلى اتخاذ ما تراه من إجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وقطع السلطان زيارته إلى تونس وعاد على طائرة اسبانية إلى بلاده لكن غي مولي رفض طلبه[1]، أما رد الفعل الشعبي المغربي فقد جاء أوليا ومؤلما تعبيرا عن التهجم الذي تعرضت له بلاده والطعنة التي وجهت لضيوف الملك، وأدى السخط الشعبي الذي لم تستطع الحكومة المغربية التحكم فيه إلى قيام إضراب عام ومظاهرات عنيفة صبت غضبها على الوجود الفرنسي بالمغرب[2].

حيث انتفضت الجماهير المغربية ضد القرصنة الجوية واعتبرتها اعتداء على السيادة الوطنية على المغرب فراحت تهاجم ممتلكات الفرنسيين وتقوم بعدة اغتيالات في صفوفهم خاصة في منطقة مكناس[3]، التي عرفت مظاهرات عارمة أدت إلى سقوط العديد من الضحايا، كما شهدت مدينة الدار البيضاء هي الأخرى غليانا كبيرا في ذلك اليوم تعبيرا عن غضبهم حول حادثة اختطاف الطائرة التي اعتبروها اهانة لتحقيق شرف الملك والإدارة والشعب المغربي[4].

ويذكر فتحي الذيب من خلال شهادة الصحفي اليوسفي حول ملابسات ظاهرة اختطاف الطائرة وتورط الامير حسن ولي العهد في هذه العملية معتمدا بذلك على جملة من القرائن هي:

1- تخصيص طائرة لنقل بن بلة ورفاقه بعدما كان مقررا اصطحابهم مع الملك محمد الخامس في طائرته الخاصة مصحوبين بمجموعة من الصحافيين الأجانب والمراكشيين.

---

[1]- فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 278.

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان...، المرجع السابق، ص 143.

[3]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 81.

[4]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص 92.

2- تأجيل سفر الطائرة التي خصصت للإخوة الجزائريين ومن معهم إلى ما بعد قيام طائرة الملك وحاشيته مع تغيير أسماء ركاب طائرة الجزائريين.

3- تأجيل سفر الطائرة المخصصة للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك بحجج واهية وكان الهدف من ذلك إعطاء الفرصة الكافية لتفادي أي لبس ما بين طائرة الملك والطائرة المراد اختطافها.

4- الاستعدادات والتجهيزات المسبقة التي لا يمكن إعدادها بصورة عاجلة عن جانب السلطات الفرنسية بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجها مما يؤكد التدبير المشترك ما بين الفرنسيين ورجال السلطة المغربية[1].

[1]- فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 273.

المبحث الثاني: الفصل بين الجزائر والمغرب

أ- إقامة الأسلاك الشائكة.

بعدما اكتشفت السلطات الفرنسية بأن الأسلحة والذخائر المدعمة للثورة تمر عبر المغرب وتونس، وأن عدد المجاهدين في تزايد مستمر[1]. بالإضافة إلى أن الاستيراتيجية العسكرية للثورة جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي خسائر كبيرة[2]، وفي ظل هذه الظروف عمدت السلطات الفرنسية إلى إقامة الأسلاك الشائكة الكهربة* على طول الحدود الجزائرية المغربية من أجل منع انتشار شرارة الكفاح المسلح والامتداد إلى داخل القطرين الشقيقين[3].

وهنا رأى أندري موريس** أن تعزيز الأمن والاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي كانت تسقط الواحدة تلو الأخرى نتيجة عجزها وفشلها في القضاء على الثورة راجع لعدم وفاء هذه الحكومات بالتزاماتها وتعهداتها .ولهذا الغرض أصدر موريس قرارا في 28 جوان 1957 يقضي بإنشاء خط دفاعي يمتد على الحدود الجزائرية المغربية وخط آخر مماثل

---

[1]- عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، (د.ط)، مكتبة مدبولى، (د.س.ن)، (د.م.ن)، ص 87.

[2]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 147.

* الأسلاك الشائكة: تعتبر الأسلاك الشائكة من الموانع الإصطناعية. وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض، على أربعة أو خمسة صفوف، ويصل بينها أسلاك شائكة معدنية، وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5 متر كما تكون المسافة بين الصفوف 1.5 متر، تنصب الأسلاك الشائكة على مسافة 50-60 متر، ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضاد للدبابات وحقل ألغام مضاد للمشاة .وهي أنواع: الشبكة العادية، الشبكة العالية، والشبكة المنخفضة. (أنظر: الهيثم الأيوبي: الموسوعة العسكرية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977، ص ص 83،84).

[3]- الغالي غربي: الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، ع3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص 82.

** أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957، تحت رقم 3969 لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية وأضحى هذا الخط يحمل إسمه. (أنظر: جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية، 1957- 1962م، دار ضياء، الجزائر، 2009م، ص 48).

على الحدود الجزائرية التونسية[1]، ومنه شرع الجيش الفرنسي وبأمر من وزير الدفاع في إنشاء هذا السلاح السحري الذي وصفه أندري موريس بالفعال وهو عبارة عن شبكة هائلة من الأسلاك الشائكة المكهربة تعيق تحركات الثوار وتحول دون تمويليها بالسلاح والذخيرة وهذا ما يسهل عليها القضاء عليهم في وقت قصير[2].

وفي نهاية 1957 وبداية 1958 أطلقت السلطات العسكرية والمدنية والقيادة العامة بالجزائر بداية الورشات الكبيرة المتنقلة على الخطوط الملغمة[3]. بعد أن أجرت دراسات مسحية مست كافة المواقع والأماكن التي يمر منها الخط، وحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقها على الخرائط، وذلك من أجل الرجوع إليها سواء عند وضع الأعمدة أو القضبان أو زرع مختلف أنواع الألغام، وقد نظمت الأشغال داخل الورشات تنظيما دقيقا لدفع عملية الانجاز بسرعة[4]، حيث جندوا لذلك طاقات بشرية ومادية هائلة زيادة على القوات المحلية، إذ بدأت العمليات بقوات كبرى متنقلة ومحمولة أرض، جو ، بحر[5]، وقد لجأ موريس إلى تقوية عزائم عساكر الاستعمار ورفع معنوياتهم حيث توجه لهم بالقول: " إن بورجيس رئيس الوزراء عهد إلي بمهمة وزارة الدفاع الوطني والقوات المسلحة...وها أنا ذا أواصل عمله بكل إيمان وعزم... إن الجيش جزء لا يتجزأ من الأمة وهو يضطلع بمهمة شاقة ولذلك يجب أن يعلم أننا جميعا إلى جانبه ونحن عازمون على إعطائه الوسائل والإمكانات المادية الضرورية

[1]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث في القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 145.

[2]- دور مناطق الحدود: المرجع السابق، ص 77.

[3]- عمار بوجلال: حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص 64.

[4]- جمال قندل: المرجع السابق، ص ص 44، 45.

[5]- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 212.

حتى يستطيع تحقيق النجاح والنصر للقضية النبيلة والإنسانية التي تعمل من أجلها فرنسا..."[1].

يمتد خط موريس في الجهة الغربية من مرسى بن مهيدي شمالا إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية، العريشة، عين الصفراء يقدر طوله 750 كلم والخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكامله وإنما حسب طبيعة الأرض وحسب الأهداف التي يمكن أن يحميها حيث أنه في الشمال يبعد عن الحدود الغربية بحوالي 3 إلى 4 كم ولا يشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي يمر بها[2]. ويتكون الخط من خط أماي فيه خمسة أو سبعة أسلاك ملصقة الواحدة فوق الأخرى على أعمدة طول الواحد منها حوالي مترين وبعض هذه الأسلاك تحمل طاقة كهربائية قوتها 12 ألف واط، وبعد هذا الخط بنحو مئة متر أو أكثر حسب طبيعة الأرض يوجد حاجز آخر مكون من شبكة أسلاك عرضها حوالي مترين وعلوها حوالي متر واحد وبعد هذا الحاجز توجد بعض الأماكن سهلة العبور ومغروسة بالقنابل[3]، ووضعت حوله الأفخاخ والصواريخ الوثابة المتصلة بأجراس الإنذار كلما حاول أحد قطعه أو اجتيازه. وأقيمت على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدهما عن الآخر بأكثر من ثلاثة إلى خمسة كيلومتر، ويقيم بكل منها من 100 إلى 300 جندي مزود بالمدافع والبنادق ومدافع الهاون وزيادة على ذلك هناك أجهزة إنذار كثيرة، تمكن الجنود من رد الفعل السريع بواسطة المدفعية وبمجرد ما تسجل لوحة الإنذار للرادار أية حركة وتنتقل الدبابات والمصفحات بين تلك المراكز ليلا ونهارا وساعدها في ذلك سلاح

[1]- جمال قندل، إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس 1957-1962، (د.ط)، دار الكوثر، 2013، ص 95.

[2]- الأسلاك الشائكة، المرجع السابق، ص 103.

[3]- بودوح السبتي: مذكرات المجاهد بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955-1962، (د.ط) ،عمار قرفي، باتنة، 2002، ص 111.

الطيران والأضواء الكاشفة[1]. ويتميز خط موريس على الحدود الغربية أن المانع الدفاعي لهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذلك الشباك الدائري[2].

خط شال سبقته العديد من العمليات بمسميات مختلفة لضرب معاقل الثورة لكن رغم شراسة هذه العمليات إلا أنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية المنشودة، ولمواجهة التصعيد الثوري سمح الجنرال ديغول* للجنرال شال** أن يجتهد ويبدع في توجيه ضربات قوية لمعاقل الثوار[3]. وكان مخطط شال تجسيدا للاختيار التصعيد العسكري الذي اعتمده ديغول بعد عودته للحكم[4]، حيث وضع الجنرال شال مخططا عسكريا يرمي من خلاله إلى تفكيك نظام جبهة التحرير الوطني في الجبال، عرض هذا المخطط على الجنرال ديغول الذي أعطى موافقته على هذا المشروع وأمر بتنفيذه في الحين، وسمي هذا المخطط باسم صاحبه "مخطط شال" وبدأ العمل به في شهر مارس 1959 وأستمر إلى بداية 1960[5].

---

[1]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن العشرين، مج3، (د.ط)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص213.

[2]- جمال قندل: إستراتيجية التطويق...، المرجع السابق، ص 127.

* الجنرال ديغول: ولد يوم 22 نوفمبر 1890، بمدينة ليل الفرنسية، من أبرز الشخصيات الفرنسية خلال القرن العشرين التحق بالجيش الفرنسي مباشرة بعد حصوله على شهادة البكالوريا، تخرج برتبة ملازم أول سنة 1912. بعد احتلال بلاده من قبل الألمان في جوان 1940 شكل مقاومة سياسية وعسكرية للاسترجاع بلاده. شكل حزب التجمع الشعبي الفرنسي سنة 1947، عاد إلى سدة الحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958، لتسقط بذلك على يده الجمهورية الرابعة ويشكل الجمهورية الخامسة. توفي سنة 1970. (أنظر: لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 260).

** شال موريس: ولد في 5 سبتمبر 1905 في مدينة لوبونتي. قائد شبكة الاستعلامات خلال المقاومة، نائب مباشر لقيادة أركان القوات المسلحة بالجزائر، أشتهر بممارسة قمع لا يضاهي، دعم الحواجز على الحدود المغربية والتونسية، قام بسلسلة من العمليات التقتيلية ضد مقاتلي جيش التحرير الوطني، أعاده ديغول إلى فرنسا وعينه قائد لقطاع وسط أوربا في منظمة معاهدة حلف شمال الأطلسي 1960، ترأس انقلاب في 22 أفريل 1960، حكم عليه بـ 15 سنة سجن، ثم عفى عنه ديغول 1966، توفي بباريس في 18 فيفري 1979.(أنظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص ص 206، 207).

[3]- محمد تقية: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 141.

[4]- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 196.

[5]- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،(د.ط)،منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 62.

وقد سخر له ديغول كل الإمكانيات المادية والعسكرية وضمن له التغطية السياسية عن كل التجاوزات التي يمكن أن ترتكب حتى لو شكلت جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية انطلاقا من الغاية تبرر الوسيلة[1].

وقد بنى الجنرال شال مشروعه على أساس أن جيش التحرير لا يزال في محنته الأولى إذ عمل على تهدئة الأوضاع بالولايات وأضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطر، وتم وضع خطة هجومية لتنفيذ العمليات العسكرية كمايلي:

- المحافظة على المراكز العسكرية وإصدار الأوامر لوحداتها بأن تكون دائبة الحركة.
- تكليف الطيران لمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.
- القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة بالجزائر، وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة[2].

لكن أثناء بناء خط شال وسير الأشغال لم تتوقف عمليات العبور ولم تتمكن القوات الفرنسية من ضبطها خاصة من الناحية الغربية في جبال الكسور، وهذا ما يثبت أن الأسلحة والذخيرة قد وصلت بقوة إلى المجاهدين في الولاية الخامسة[3].

يتكون خط شال من أسلاك مكهربة وأسلاك شائكة، تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يطلقها المجاهدون، بجوار الخط المكهرب يوجد حقل ملغم بالمفرقعات المضيئة عرضه 50 متر، تتخلله حقول للألغام عرضه ما بين 12 إلى 400 متر، وقد يتجاوز ذلك أحيانا حسب طبيعة المكان، كما أقيم حزام من الأسلاك الشائكة لحماية تسرب الحيوانات إلى حقل

---

[1]- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسة، الجزائر، 2012، ص 229.

[2]- عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، ط1، الواحة، الجزائر، 2012، ص 209.

[3]- يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 157.

الألغام عرضه 4 أمتار[1]، ويذكر الجنرال ديغول أهم مبادئ مخطط شال فقال: "كانت الخطة تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجمات تباعا على مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى، والاحتفاظ بهذه الأماكن...بغية الحيلولة دون إعادة استعمالها واختيار الوحدات التي ستتولى شن هذه الهجومات والخروج من التنظيم العام والقيام بترتيب خاص وعن طريق دعم القوى بالرجال والمعدات لاسيما تزويدها بعدد كبير من الطائرات العمودية..."[2]، ويقوم بحراسة وحماية الخطين حوالي 80 ألف جندي منها وحدات ممكننة ومصفحات وأربع فيالق من المظليين، وفيلق الطليعة وأعداد كبيرة من طائرات الهيلكوبتر[3].

أما فيما يخص تقنيات إقامة الخطين: زودت هذه العملية بأحدث التقنيات التكنولوجية المتوفرة آنذاك وهو ما يعكس رغبة السلطات الفرنسية بالحفاظ على الجزائر، مهما كلف الأمر ومن أهم التقنيات نجد حقل الألغام ويوجد في مقدمة الحواجز شبكة الأسلاك الشائكة ومنها مضلعة الشكل ومنحرفة الشكل[4]، شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة[5]، ممر تقني وتستعمله قوات الاستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير، بالإضافة إلى أرضية مناورة تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة، سياج مكهرب، وخط حماية وانذرا[6]، حيث أن هذا الخط الشائك يترصد ويكشف عن أية محاولة للعبور من جانبي الحدود وبالتالي تتدخل القوات الفرنسية (طيران، مدفعية، مشاة) ضد عناصر جيش التحرير[7]، أما الألغام المضادة المستعملة فقد أخذت أشكالا متنوعة نجد

---

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص ص 72،73.

[2]- رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 231.

[3]- علي كافي: المصدر السابق، ص 220.

[4]- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 137.

[5]- مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، الذاكرة ع6، نوفمبر 2000، ص 53.

[6]- جمال قندل: إستراتجية...، المرجع السابق، ص 128.

[7]- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 204.

الألغام المضادة للأفراد، الألغام المضادة للمجموعات، الألغام المضيئة[1]، ألغام باترة للأرجل ألغام واثبة مضادة للأفراد[2]، وكانت هذه الأسلاك تحت حراسة مشددة فنجد المراقبة العسكرية[3]، أبراج المراقبة[4]، المراقبة الالكترونية[5]، المراقبة التقنية اذ أقامت الإدارة الاستعمارية الرادارات قصد ضمان المراقبة الأرضية بصورة جيدة انطلاقا من العريشة إلى مكنالي على امتداد مسافة مائة وتسعون كيلومتر بالنسبة للحدود المغربية، وقد استعملت القوات الاستعمارية الرادارات الثقيلة وهي ثلاث أنواع: المضادة للطائرات، المضادة للهاون AN/MPQ10، ردار SDS[6].

أما فيما يخص اجتياز الأسلاك الشائكة فقد ارتكزت إستراتجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر الأساسية التالية:

أ- تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاته.

ب-دراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث الثغرات وسط الخط المكهرب والقادرة على التقليل من حجم الخسائر البشرية وكذلك نسبة الخطر فضلا عن العمل باستمرار على تغيير وتطوير الوسائل بالموازاة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب[7].

حيث نجد أن من أهم الوسائل التي استعملت لاجتياز هذه الأسلاك المكهربة:

---

[1]- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود (1957-1958)، (د.ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.س.ن)، ص 6.

[2]- الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 139.

[3]- حفظ الله بوبكر: التموين...، المرجع السابق، ص 113.

[4]- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (د.ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 221.

[5]- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 41.

[6]- جمال قندل: خطا موريس...، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

[7]- نفسه، ص 112.

1- استعمال المقصاة الخاصة بقطع الأسلاك المكهربة، وذات الضغط العالي وهي مزودة بعوازل وقائية.

2- التسلل ليلا ونهارا ونصب الكمائن قرب تلك الأسلاك ومهاجمة العربات والمصفحات والمراكز الأمنية ونقاط المراقبة وزرع الألغام على طرق تقدم الدبابات العدو خارج الأسلاك والقيام بعمليات استطلاع دقيقة ومتواصلة[1].

3- ومن بين الوسائل أيضا التي استعملها الجيش هي البنغالور وهي عبارة عن أنبوب يملأ بنوع من البارود بكمية تقدر ب 4 إلى 5 كغ وهو نوعان: نوع طوله 1.40 متر و نوع آخر طوله 1.80م وكان يستورد فارغا ويقوم أشخاص متخصصون بحشوه بالبارود، وهو يفجر بطريقتين[2]:

- الطريقة الأولى: بواسطة مفجر ومشعل بحيث يقوم الشخص باشعال المشعل ثم يبتعد عنه بسرعة.
- الطريقة الثانية: يتم بواسطة المفجر الكهربائي وبطارية[3].

4- لجأ المجاهدون إلى أسلوب آخر في التعامل مع الخط المكهرب حيث كانوا يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشائكة ورفعها عن الأرض بواسطة الأخشاب وتتطلب هذه العملية وقتا لانجاز عملية الحفر ويكون ذلك صعبا خاصة في المناطق الصخرية أو الصلبة وبذلك فانه لا يطبق إلا حينما تكون الأرض سهلة لكي لا تعيق حركة المجاهدين، ويبدو ذلك واضحا في اضطرار المجاهدين إلى نزع الحقيبة الظهرية وكذلك الأسلحة والذخيرة لتعذر المرور بها تحت الأسلاك ولهذه الأسباب فان هذا الأسلوب لم يعمم في كافة المراحل[4]

---

[1]- دور مناطق الحدود: المرجع السابق، ص89.

[2]- مصطفى بيطام: المرجع السابق، ص55.

[3]-الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 55.

[4]- جمال قندل: خطا موريس...، المرجع السابق، ص 113.

ويذكر علي كافي في هذا الصدد قائلا: "عندما كنا عائدين إلى الجزائر في أواخر فيفري وبعد حفرنا للمر بدأ الجنود في المرور وكنت ضمن الذين مروا وكان معنا أطباء، كان المرور يتم كالآتي: جنديان ثم ضابط أو طبيب، وكان الشهيد علاوة بن بعطوش طويل القامة وذا جسم قوي وعريض وتناهى إلى مسامعنا صوت المزنجزرة وهي قادمة وكان تحت الخط يهم بالخروج فرفع ظهره قليلا فالتصق بالخط المكهرب وتفحم أرجعناه إلى داخل الوطن ودفناه هناك وفقدنا بطلا من أبطالنا ولكننا وصلنا سيرنا ولم نتوقف"[1].

5/ ومن الطرق المعتمدة نجد القيام بنزع الألغام وأعمال تخريب معتبرة للأسلاك الشائكة المكهربة وهذا ما كلف العدو مجهودا إضافيا وأموالا معتبرة للقيام بعمليات الإصلاح وترميم وهو ما يعد استنزافا متواصلا للاقتصاد الفرنسي[2].

سعت الادارة الفرنسية من وراء اقامة الأسلاك الشائكة إلى:

- تحطيم المعنويات وإجبار الجزائريين على الرضوخ إلى الإدارة الاستعمارية وعزل الثورة وخنقها[3].
- تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح القادم من المغرب من الدخول إلى الجزائر.
- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان المجاهدين على مستوى الخط المكهرب عن طريق الاعثارات القبلية والرادارات وإفشال محاولات العبور كذلك تسهيل عملية التدخل السريع والفوري لقوات الاستعمار[4].
- تطويق الحدود الجزائرية وعزلها عن عالمها الخارجي في الإمداد والتموين والعلاج في القواعد الخلفية للثورة الجزائرية داخل البلدين الشقيقين تونس والمغرب.

---

[1]-علي كافي: المصدر السابق، ص222.

[2]- دور مناطق الحدود: المرجع السابق، ص89.

[3]- الغالي غربي: الاستراتيجية...،المرجع السابق، ص 83.

[4]- جمال قندل: خطا موريس...، المرجع السابق، ص ص 134، 135.

قامت القوات الفرنسية بتحطيم المنازل وقتل الماشية وتخريب واتلاف المحاصيل الزراعية وقطع الأشجار وتسميم المياه وفرار السكان إلى المناطق الداخلية إلى القرى والمدن والى الحدود الجزائرية المغربية والتونسية وجمع ما بقي من سكان هذه المناطق في المحتشدات والمعتقلات[1].

ب-فرض حصار عسكري على القطاع الوهراني والمغربي:

قامت فرنسا بفرض حصار بحري استراتيجي على الجزائر يهدف إلى تفتيش والقبض على كل السفن التي تسرب الأسلحة والذخيرة إلى الجزائر، وقد استهدف هذا التفتيش كل السفن سواء كانت مدنية أو تجارية[2]، وبفضل هذه الرقابة المشددة تمكنت من:

- تم حجز السفينة أتوس في16 أكتوبر 1956شمال الناظور، وكانت تحتوي على 2500 بندقية انجليزية الصنع 39، مدافع رشاشة، 500 قذيفة، وأكثر من مليون خرطوشة[3]. (أنظر: الملحق رقم: 5 ص 98).
- حجز الباخرة سلوفينيا التي كانت تنقل حمولة أسلحة موجهة إلى جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية في بداية 1958، وجيء بها إلى ميناء وهران.
- حجز الباخرة غرانيتا في 25 ديسمبر 1958 وكانت تنقل حمولة مقدرة بـ40 طن من المتفجرات[4].
- حجز الباخرة التشيكوسلوفاكية (ليدس) المحملة بالأسلحة في 7 أفريل 1959.
- حجز الباخرة البولونية "مونتيكاسو" المحملة بالأسلحة في طريقها إلى مرفأ غرب الجزائر على الحدود الجزائرية المغربية.

---

[1]- عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، (د.ط)،(د.م.ن)،(د.س.ن)، ص ص 267- 269.

[2]- محمد قنطاري: الحدود الغربية...، المرجع السابق، ص 132.

[3]- Mohamed Teguia: L'Algerie en Guerre, Office Des publication Universitaire, Alger, 2009, p321.

[4]- عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق، ص 119.

- في 05 ماي 1959حجز الباخرة الألمانية بلياق.
- الاستلاء على السفينة الهولندية في 12 ديسمبر 1959[1].
- الاستلاء على الباخرة سلوفينيجيا بتاريخ 18 جانفي 1959 واقتيادها إلى مرفأ وهران[2].

كما أوقفت المصالح الفرنسية الباخرة اليوغسلافية سلوفينيجيا للمرة الثانية في 2 مارس 1960 والباخرة "ريجيكا" من نفس الشركة التي أوقفت في 3 أفريل 1960. بالإضافة إلى حجز السفينة الألمانية لاس بالماس في 09 جوان 1960، ثم السفينة اليوغسلافية سربيجا يوم 05 جوان 1960، بالإضافة إلى توقيف 17 مركبا ألمانيا في شهر ديسمبر 1960، حيث تمكنت بذلك البحرية الفرنسية من حجز حوالي 84 طن من الأسلحة والذخيرة، 409 طن من المتفجرات بين 1959/01/16 إلى 08 /1959/04 وهي الكمية التي كانت على متن البواخر الأربعة "أتوس، سلوفينيا، غرانيتا، وليدس"[3].

[1] - محمد قنطاري: الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 125.

[2] - Mohamed Teguia: op. cit .p 321.

[3] - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 286.

ج- مساعي فرسنا لعزل الثورة بالمغرب الأقصى:

لقد شكل الدعم المغربي للثورة الجزائرية صفعة قوية بالنسبة لفرنسا التي كانت تتوقع وقوف المغرب الأقصى إلى جانبها وبذلك سعت فرنسا إلى أسلوب الاغراء والتهديد من أجل عزل الثورة الجزائرية عن المغرب الأقصى[1].

تمثل الأسلوب الاغرائي في:

عقدت الحكومة الفرنسية مع المغرب اتفاقية تعاون لتحقيق جلاء جزئي للقوات الفرنسية من بعض المناطق المغربية[2] .كما عملت أيضا تقديم عروض مغرية لاستغلال مخزونات الصحراء خاصة البترول والغاز الطبيعي، وقد سعى المغرب إلى عدم إثارة مشاكل لنفسه مع فرنسا وخاصة وأن هذه الأخيرة لازلت تحتفظ ببعض القواعد لها بالمغرب الأقصى[3]. إذ يوجد بالمغرب سنة 1958، 45 ألف جندي من المشاة والدرك، أما فيما يخص سلاح الطيران الفرنسي المتمركز بالمغرب فكان يقدر بـ 1500، موزعين على قواعد جوية في الرباط ،مكناس وأنغات بالقرب من وجدة. إضافة إلى 3 آلاف من البحرية يتمركزون في الدار البيضاء، و500 ضابط فرنسي موجودين من أجل تدريب القوات المغربية الناشئة[4].

أما أسلوب التهديد فتمثل في:

تعرض الشعب المغربي وخاصة مناطق الحدود إلى النهب والاستيلاء والقتل والتخريب من طرف القوات الفرنسية وأجهزتها ومصالحها الأمنية وعملائها رغم الاحتجاجات المقدمة من طرف المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات والجمعيات والهيئات الدولية ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد تعرضت إذاعة الثورة ومركز سلاح الإشارة

---

[1]- مريم الصغير: مواقف الدول...، المرجع السابق، ص 166.

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان....، المرجع السابق، ص 162.

[3]- بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 49.

[4]- محمد الميلي: المرجع السابق، ص ص 40،41.

اللاسلكي لقيادة جيش التحرير الوطني بالناظور ومنطقة رازيو إلى القصف من الطيران العسكري الفرنسي كما تعرض مركز بن مهيدي BBM للثورة الجزائرية لعلاج المرضى والجرحى إلى قصف الطيران العسكري الفرنسي التي نتج عنها أضرار مادية كبيرة واستشهاد الكثير من المجاهدين إضافة إلى قصف قرية سيدي بوبكر بالمدفعية الفرنسية[1].

إضافة إلى الاعتداء على مدينة وجدة المغربية في 30 جويلية1961، وردا على هذا الاعتداء أكد وزير الدفاع المغربي أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع عن التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداته بالمدفعية المضادة للطيران والبعيدة المدى كما سيتعاون الجيش المغربي مع جيش التحرير الوطني لصد كل عدوان فرنسي[2]. وكان مفاد هذا الخطاب هو يجب على فرنسا أن تكف عن الاعتداء على المغرب وانتهاك سيادته وإلا أن المنطقة بأسرها ستلتهب وستجد القوات الفرنسية نفسها في مواجهة جيش مغربي موحد[3].

كل محاولات السلطات الاستعمارية في عزل الثورة واضعافها باءت بالفشل اذ كانت الثورة قد قطعت شوطا هاما بفضل الدعم الذي تلقته من المغرب الاقصى الشقيق.

[1]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية....، المرجع السابق، ص ص 127، 128.

[2]- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 108.

[3]- بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 50.

الـخـاتـمـة

وختاما لموضوعنا نستنتج ما يلي:

- مرت مرحلة تنسيق العمل الوحدوي بين أقطار المغرب العربي بعدة محطات، انطلاقا من نجم شمال إفريقيا وصولا إلى لجنة تحرير المغرب العربي، كان هدفها تحقيق الاستقلال وطرد الاستعمار الفرنسي من شمال إفريقيا. لكن هذه الجهود الوحدوية التي جمعت أقطار المغرب العربي الثلاث فشلت في تحقيق الهدف الذي سعت إلى تحقيقه.
- حضيت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها باهتمام كبير من طرف المغرب الأقصى (حكومة وشعبا)، الذين أبدوا تعاطفا مع الثورة التحريرية، وقد اتخذ ذلك مظاهر وأشكال متعددة (خطب، مظاهرات، إضرابات).
- عمل المغرب الأقصى على احتضان إعلام الثورة، حيث فتحت المجال للصحافة الجزائرية للنشاط في أراضيه، كما سمحت لقادة الثورة بفتح مكاتب للإعلام في المغرب الأقصى.
- كان لمحمد الخامس دورا فعالا في دعم النشاط الدبلوماسي للثورة، من خلال التعريف بالقضية الجزائرية ودعمها في المحافل الدولية.
- يعتبر مؤتمر طنجة محطة بارزة في تاريخ العلاقات المغاربية، ويتجلى ذلك من خلال المقرارات والأهداف التي تبناها من أجل دعم القضية الجزائرية، وتحقيق وحدة المغرب العربي، لكن هذه القرارات لم تنفذ وبقيت رهينة الأوضاع التي يعاني منها المغرب العربي بسبب السياسة الاستعمارية الديغولية.

- كانت للقواعد الخلفية في المغرب الأقصى دورا فعالا في تطوير القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني، إذ كانت الأراضي المغربية مسرحا لتكوين المجاهدين، وضمان التدريب الجيد لهم على استعمال الأسلحة، ومختلف أساليب القتال، فكانت بذلك معقلا للثوار ومنطلقا للعمليات العسكرية.
- لقد كان الدور الذي أداه المغرب الأقصى تجاه الثورة وخاصة في عهد محمد الخامس حاسما، حيث استطاع قادة الثورة تكوين الشبكات الأولى التي تتولى مهمة الحصول على السلاح وإيصاله إلى التراب الجزائري، فاعتبر بذلك المغرب الأقصى قاعدة لوجستيكية للثورة.
- لعبت الحدود الغربية دورا فعالا في دعم و إمداد المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بالسلاح والذخيرة، بعد أن كانت تعاني من نقص كبير في السلاح مع اندلاع الثورة.
- شكل الإمداد بالسلاح من الواجهة البحرية أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية، وذلك انطلاقا من أهم الموانئ المغربية، إذ شكلت هذه الموانئ همزة وصل بين الجزائر و المساعدات القادمة من الدول الأجنبية، ونذكر في هذا الصدد: سفينة دينا، أتوس، ديفاكس، وهذا ما جعل كانت الموانئ المغربية عرضة للحصار من قبل السلطات الفرنسية.

- لجأ المهاجرون الجزائريون إلى المغرب الأقصى خوفا من بطش السلطات الاستعمارية، فكانت بذلك الأراضي المغربية مستقرا لهم، حيث لم تبخل عليهم المملكة المغربية بشتى أنواع الدعم سواء كان ماديا أو معنويا.
- عانى اللاجئون الجزائريون في المغرب الأقصى من عدة مشاكل خاصة بعد تزايد أعدادهم،إذ شكلت قضية اللاجئين في المغرب الأقصى معضلة إنسانية، نتيجة معاناتهم من ظروف قاسية، حيث كثرت الأمراض، وتدهورت الحالة الصحية. بالإضافة إلى ذلك نجد أنهم كانوا عرضة للإعتداءات والمطاردات من قبل السلطات الاستعمارية، بحجة ملاحقة أفراد جيش التحرير الوطني، أو أن الهجومات الجزائرية تنطلق من مراكز اللاجئين، وهذا ما شكل خطرا على الحكومة المغربية.
- شكل الدعم المغربي للثورة الجزائرية صفعة موجعة للإدارة الاستعمارية، مما جعلها تعمل على إجبار الحكومة المغربية عن التخلي عن دعمها للثورة، وقد لجأت في ذلك إلى عدة أساليب .
- أمام الدعم المغربي للثورة والتسهيلات المقدمة لقادة الثورة ،عملت السلطات الفرنسية جاهدة من أجل عزل الثورة عن قواعدها في المغرب الأقصى، إذ قامت بالضغط على السلطات المغربية من أجل تخليها عن دعم الثورة بالإضافة إلى ذلك نجد إقامة الأسلاك الشائكة وفرض حصار عسكري بحري على القطاع الوهراني والمغرب.

- زعمت السلطات الفرنسية أنها باختطاف طائرة الزعماء الخمسة قد قضت على الثورة، وقد اعتبرتها الحكومة المغربية مساسا بسيادتها باعتبار الطائرة مغربية، كما اعتبرتها إهانة لها على أساس أن المعتقلين الخمسة هم ضيوف الملك.
- لم تحقق السلطات الفرنسية أهدافها في عزل الثورة عن قواعدها، إذ كانت هذه الأخيرة قد قدمت دفعا قويا في مسار الثورة الجزائرية، ومكنت الجزائر من استرجاع سيادتها.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): توزيع قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية

المركز	التاريخ	المصالح	عدد المجاهدين	العدة	الملاحظات
الحدود الغربية	منتصف 1960		6100	6850 قطعة سلاح حربية	
مركز كبداني	//	- به مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب	500 منهم 200 مجاهد كانوا يتوجهون إلى مركز بوعرفة باستمرار		
مركز تدريب لعراش	//		600 مجاهد		
مركز تدريب بركان			250 مجاهد		
الشمال الشرقي	//		2490 مجاهد موزعين حسب المصالح		
		- منطقة العمليات. - الكتائب. - اجتياز السلك الشائك المكهرب. - فرقة	- 1060 مجاهد - عددها 11 غير محددة. - 100 مجاهد - 200		

يوسف مناصرية: دراسات...، المرجع السابق، ص 266.

الملحق رقم (02): توزيع القواعد العسكرية للثورة في المغرب الأقصى

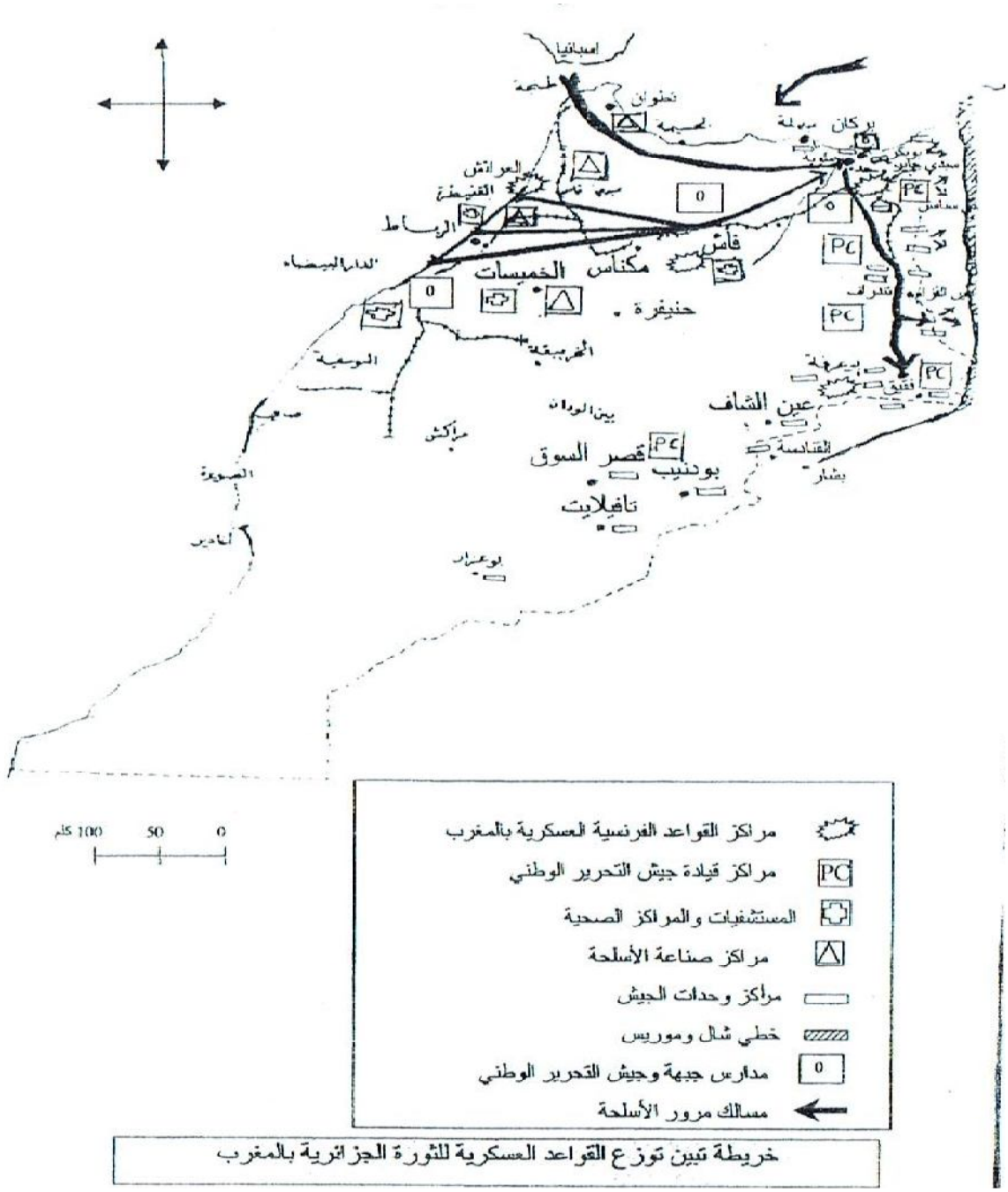

خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بالمغرب

عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج1، (د.ط)، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 165.

الملحق رقم (03): ورشات صناعة الأسلحة في المغرب

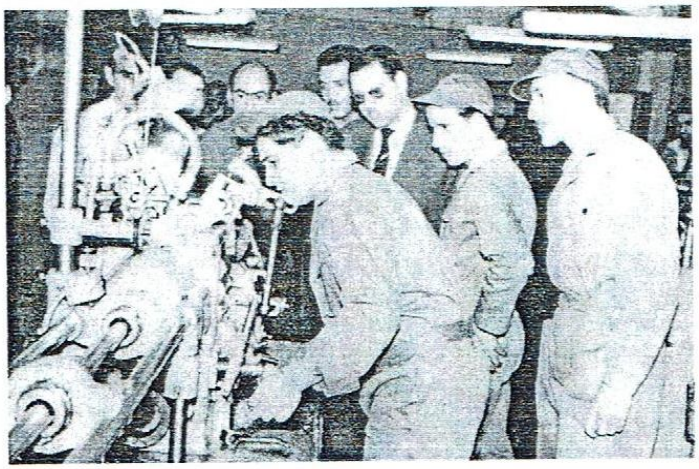

زيارة الوزير بوصوف في مصنع سري للأسلحة بالقرب من الرباط (المغرب)

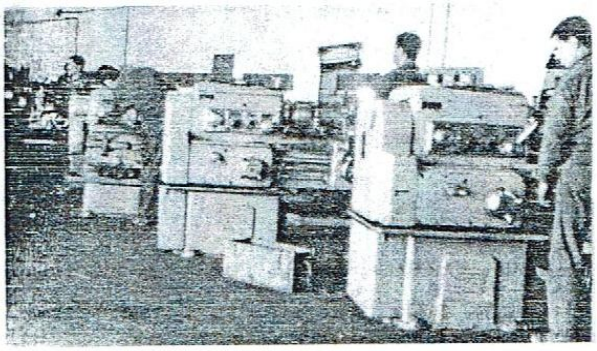

آلات صانعة مستوردة من أوروبا، يشغلها مهاجرين في مصنع سري للاسلحة في المغرب

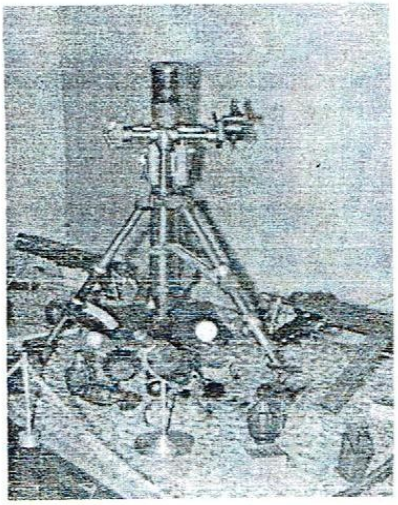

قذائف الهاون عيار "45" ورشاشات، نموذج ألماني " Sten " ، مسدس أوتوماتيكي نموذج Astra وذخيرة معروفة على حدة في العديد من المصانع السرية في المغرب.

إبراهيم لحرش: المرجع السابق، ص 390.

الملحق رقم (04): توزيع اللاجئين في المغرب الأقصى

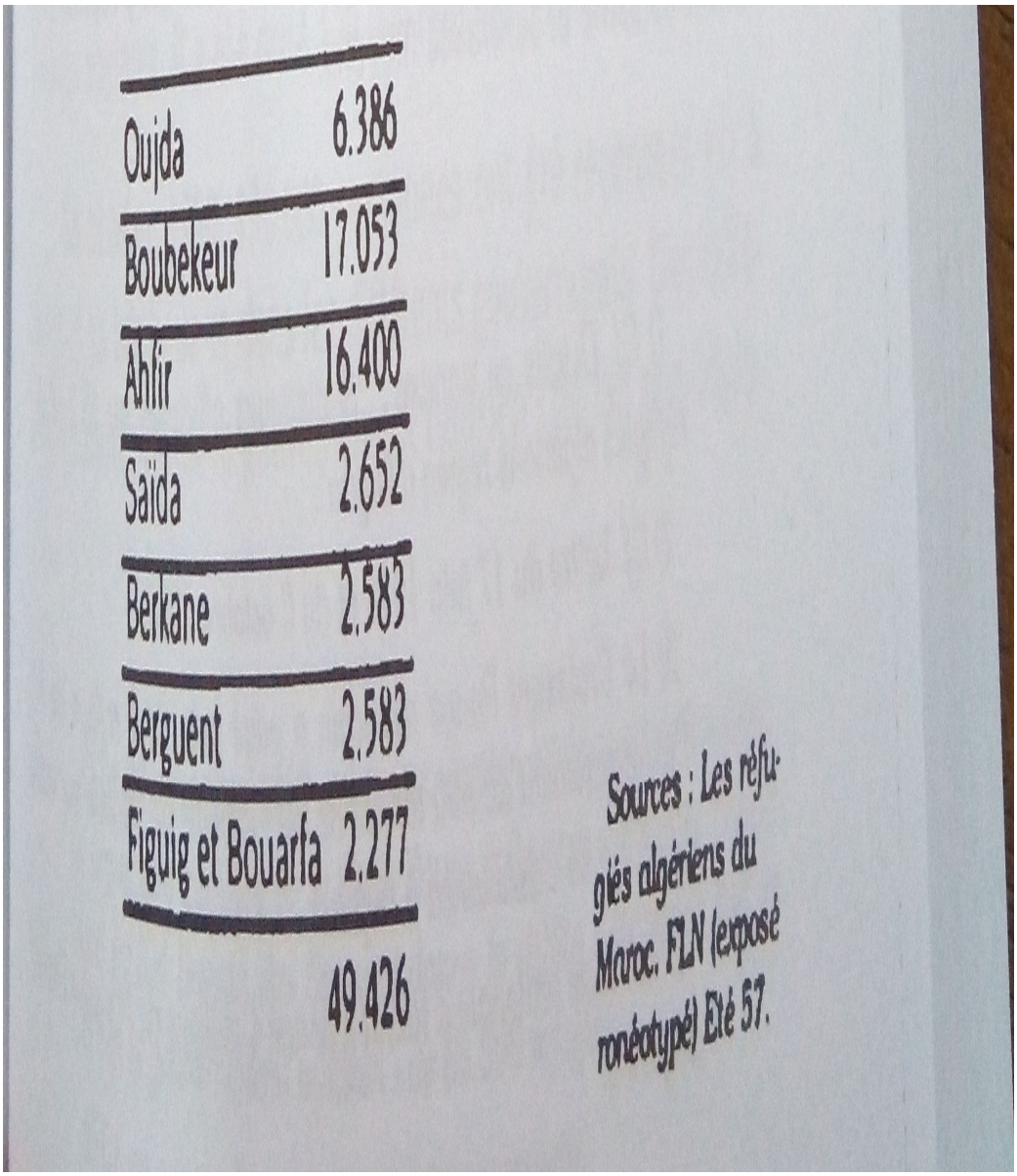

Oujda	6.386
Boubekeur	17.053
Ahlir	16.400
Saïda	2.652
Berkane	2.583
Berguent	2.583
Figuig et Bouarfa	2.277
	49.426

Sources : Les réfugiés algériens du Maroc. FLN (exposé ronéotypé) Eté 57.

Farouk benatia : op.cit, p 91.

الملحق رقم (05): حجز الباخرة أتوس

المصدر: الأهـــرام
التاريخ: ١٩٥٦/١٠/١٩

قسم المعلومات

اعتقال سفينة محملة بالأسلحة للجزائريين

الفرنسيون يقولون إن الأسلحة مهربة للمجاهدين من مصر

الجزائر فى ١٨ - لمراسل الاهرام الخاص - ى.ب - صرحت اليوم السلطات البحرية والعسكرية الفرنسية بأن الوحدات البحرية التابعة لها ، اعتقلت يوم الثلاثاء الماضى امام شاطىء وهران اليخت « اتوس » الذى كان يحمل اسلحة مهربة الى الوطنيين فى الجزائر وتقدر قيمتها بمليونى دولار

وقالت هذه السلطات أن قبطان اليخت اليونانى اعترف بأن متطوعين فى الجيش المصرى نحتوا تلك الاسلحة فى اليخت فى ميناء الاسكندرية تحت اشراف احد الضباط البحريين المصريين

واضافت السلطات تقول ان التحقيق الذى اجرته اثبت بجلاء وبطريقة لا يمكن انكارها أن مصر تقدم معونة مادية كبرى للوطنيين الجزائريين وأن هذه هى اول مرة يعثر فيها على مثل هذه الكميات الكبيرة من الاسلحة فى احدى السفن ترسل الى الثوار الجزائريين

بيان الاسلحة

وتقول السلطات ان الاسلحة التى جرى تفريغها من اليخت تشمل ١٢ مدفع مورتر عيار ٨٨ ملليمترا ، ومدافع من طراز نوبس ، و٥٠ مدفع مورتر يقال انها كندية من عيار بوصتين، و ٢٠ مدفعا رشاشا خفيفا، و١٠٠٠ بندقية ، و١٠٠٠ صندوق مشحونة بالقنابل اليدوية والذخيرة، وستة اجهزة لاسلكية و٥٠٠ مسدس اوتوماتيكى .

وتقول وكالة الاسوشيتد برس ان قبطان اليخت ايطالى ، وانه يحمل جوازى سفر ، احدهما يونانى والاخر صادر من كوستاريكا ، وان من بين البحارة بعض المسلمين ، وان صاحب اليخت يونانى

وقالت المصادر المذكورة ان هذا العتاد يكفى لتسليح ١٥٠٠ مقاتل

بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 180.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

أ- المصادر:

1- بن الشريف أحمد: حديث المقاتل مذكراته أيام الثورة وما قبلها، تر: أحمد السبع، ط1، دار أسامة، الجزائر، 2013.

2- بـن خـدة بـن يوسـف: الجزائـر عاصـمة المقاومـة 1956-1957، تـر: مسـعود حـاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

3- بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

4- بن عبود أمحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، (د.ط)، منشورات عكاظ، الرباط، ،(د.س.ن).

5- بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، (د.ط)،(د.م.ن)،(د.س.ن).

6- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة، الجزائر،2007.

7- بوداود منصور: أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات وشهادات، ترجمة فخر الدين بلدي، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن).

8- بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان، 2007.

9- الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد معراجي، (د.ط)، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

10- حساني عبد الكريم: الحرب الخفية، الشبكات الأولى، تر: اوذانية خليل، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

11- حمدادو محمد الهادي: أضواء على حادثة يخت دنيا ومركب أتوس، قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، (د.ط)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12- الـذيب فتحـي: عبـد الناصـر وثـورة الجزائـر، دار المسـتقبل العربـي، ط2، القـاهرة، 1990.

13- روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، (د.س.ن).

14- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين 1929-2962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

15- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (د.ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

16- السبتي بودوح: مذكرات المجاهد بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بايجابياتها وسلبياتها 1955-1962، عمار قرفي، باتنة، 2002.

17- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.

18- صديقي مراد: الثورة الجزائرية-عملية التسليح السرية: تر: أحمد الخطيب، (د.ط)، دار الرائد، الجزائر، 2010.

19- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

20- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951) تر: أمحمد بن البار، ج2، (د.ط) دار الأمة، الجزائر، 2003.

21- قداش محفوظ، قنانش محمد: نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

22- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، (د.س.ن).

23- محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

24- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2011.

25- محمد خير الدين: مذكرات، ج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

26- منصور أحمد: الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009.

27- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2007.

28- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي، دار ثالة، الجزائر، 2007.

29- يوسفي محمد: رهائن الحرية، تعريب: أ. صلاح الدين، ط1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

ب- المراجع:

1- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.

2- إحـدادن زهيـر: شخصـيات ومواقـف تاريخيـة، (د.ط)، المؤسسـة الوطنيـة للاتصـال، الجزائر، 2010.

3- الأحرش ابراهيم: الجزائر أرض الأبطال 1954، (د.ط)، مطبعة المعرف، الجزائر، 2010.

4- أعمـال الملتقـى الـوطني بفنـدق الأوراسـي: الهجـرة الجزائريـة إبـان مرحلـة الاحـتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

5- بجـاوي محـمد: الثـورة الجزائريـة والقـانون (1960-1961)، ط2، دار الرائـد للكتـاب، الجزائر، 2005.

6- بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

7- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.

8- بلاسي نبيل احمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

9- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)، ط1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013.

10- بـن العقـون عبـد الـرحمن بـن إبـراهيم: الكفـاح القـومي والسياسـي مـن خـلال مـذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

11- بـن حمـودة بـوعلام: الثـورة الجزائريـة –ثـورة أول نـوفمبر 1954 معالمهـا الأساسـية، (د.ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2007.

13- بـوجلال عمـار: حـواجز المـوت 1957-1959 الجبهـة المنسـية، تـر: زينـب قبـي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن).

14- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

15- بورغدة رمضـان: الثـورة الجزائريـة والجنـرال ديغـول (1958-1962) سـنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسة، الجزائر، 2012.

16- بوضـربة عمـر: تطـور النشـاط الدبلوماسـي للثـورة الجزائريـة (1954-1962)، (د.ط)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 2013.

17- بوعزيز يحي: من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، ج1، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

18- بومـالي أحسـن: أدوات التجنيـد والتعبئـة الجماهيريـة أثنـاء الثـورة الجزائريـة (1954-1962)، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

19- بومالي حسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997.

20- بومايدة عمار: بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

21- تقية محمد: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012.

22- جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، ط1، الواحة، الجزائر، 2012.

23- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، (د.ط)، موفم للنشر، 1994.

24- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1973.

25- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012.

26- حفظ الله بوبكر: نشأت وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

27- حمدادو محمد الهادي: أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس، قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، (د.ط)، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28- خرشي جمال: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

29- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري،ج1،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996.

30- خليفة الجندي وآخرون: حول الثورة، ج1، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

31- خليفي عبد القادر: محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

32- داهش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، (د.ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن،(د.س.ن).

33- ريان قدور: الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

34- الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

35- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية بين (1930-1945)، ج1، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

36- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

37- سعدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي –موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962) ج1، (د.ط)، دار مدني للطباعة والنشر، 2013.

38- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (01 نوفمبر 1954-19 سبتمبر 1958)، (د.ط)، دار الشرف للطباعة والنشر، 2002.

39- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث في القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، الجزائر، 2007.

40- سيقر لخضر: شخصيات جزائرية، ط2، دار الأمل للدراسة والنشر، الجزائر، 2007.

41- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، (د.ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

42- الصديق محمد الصالح: أعلام المغرب العربي، ج2، ط2، موقم للنشر، الجزائر، 2008.

43- الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

44- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013.

45- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية وقومية جديدة، ط2، دار المعارف، تونس، 1990.

46- طلاس مصطفى، العسيلي بسام: الثورة الجزائرية، (د.ط)، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1984.

47- العايب معمر: مؤتمر طنجة المغربي "دراسة تحليلية تقييمية" (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

48- عباس محمد: اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.

49- عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007

50- عباس محمد: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

51- عباس محمد: ديغول...والجزائر نداء الحق، ج4، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2013.

52- عجرود محمد: أسرار حرب الحدود(1957-1958)، (د.ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.س.ن).

53- العسيلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

54- العسيلي بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1990.

55- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) (د.ط) منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س.ن).

56- عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، (د.ط)، مكتبة مدبولى، (د.س.ن)، (د.م.ن).

57- غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة، الجزائر، 2009.

58- قليل: عمار ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2009.

59- قندل جمال: إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس (1957-1962)، (د.ط)، دار الكوثر، الجزائر، 2013.

60- قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار ضياء، الجزائر، 2006.

61- قيـران دانيـال: عنـدما تثـور الجزائـر، تـر: العيـد دوان، ط1، دار التنـوير، الجزائـر، 2014.

62- لحسـن أزغيـدي محـمد: مـؤتمر الصـومام وتطـور ثـورة التحريـر الـوطني الجزائريـة (1956-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.

63- اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2008.

64- لونيسي رابح، بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

65- مالكي أمحمد: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1994.

66- محمد قنطاري: الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض، مطبعة قرفي، باتنة، (د.س.ن).

67- مرتـاض عبـد المالـك: دليـل مصـطلحات ثـورة التحريـر الجزائريـة (1954-1962)، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

68- مسعود علي أحمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

69- مقلاتي عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، (د.ط) دار الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

70- مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، (د.ط)، دار الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

71- مقلاتـي عبـد الله: الثـورة الجزائريـة والمغـرب العربـي، (د.ط)، دار السـبيل، الجزائـر، 2009.

72- مقلاتـي عبـد الله، نجـود ظـافر: الإسـتراتيجية العسـكرية للثـورة الجزائريـة وأهـم المعـارك الكبرى، ج1، (د.ط)، دار سحنون، الجزائر، 2013.

73- مكاسي مصطفى:الهلال الأحمر الجزائري، شهادة تر:محفوظ عاشور، د.ط، منشورات ألفا، مطبوعة الفنون الجميلة، الجزائر،2015.

74- مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

75- مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، الجزائر، 1988.

76- مناصـرية يوسـف: دراسـات وأبحـاث حـول الثـورة الجزائريـة (1954-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2014.

77- الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

78- هشماوي مصطفى: جذور ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن).

79- ودوع محـمد: مواقـف المغرب الأقصـى تجـاه الثـورة الجزائريـة (1954-1962)، ج1، (د.ط)، ابتكار للنشر، 2013.

80- وزارة المجاهدين: الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن).

81- يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2013.

المراجع باللغات الأجنبية

1- Mohamed Guentari : organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, vol 02 office de publication universitaire Algérienne 2011.

2- Farouk benatia : les action humanitaires pendant la lutte de libération (1954-1962) préface de Mostafa makai , édition dahleb, Alger 1997.

3- Mohammed Teguia : l'Algérie en guerre, office de la publication universitaire, Alger, 2009.

المقالات:

1- بوقريوة لمياء: اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، ع6، جوان 2008.

2- بيطام مصطفى: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، الذاكرة، ع6، نوفمبر، 2000.

3- رخيلة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع1، 1999.

4- الغالي غربي: الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، ع3، السداسي الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

5- قنطاري محمد: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة العربية وعلاقاتها الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الوطنية، الذاكرة،ع3، 1995.

6- كواتي مسعود: دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، مجلة المصادر، ع7، نوفمبر، 2002.

7- مظاهر التضامن العربي: المقاومة الجزائرية، ع 16، 16فيفري 1957.

8- مقلاتي عبد الله: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية-المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا، المصادر، ع10، السداسي الثاني، 2004.

9- مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، الراصد، ع1، مارس 2002.

10- يوسف مناصرية: تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960، مجلة عصور، ع6-7، جوان ديسمبر 2005، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، وهران، 2004.

المذكرات

1- بورنو توفيق: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2004-2006.

2- بكار فائزة: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والاتصال، جانفي 2010.

3- تلي رفيق: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016.

4- بلهادي مسعود: التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة الغربية خلال الفترة 1956-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010.

5- جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للتاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2008-2009.

الجرائد والمجلات:

1- المجاهد، ع41، ج2، 1959/5/1.

2- المقاومة: ع16، 10ديسمبر 1958.

3- مجلة أول نوفمبر، ع 181،182، من 1 جانفي 2016 الموافق ل 20 ربيع الأول 1437 إلى 30 جوان 2016 الموافق ل 25 رمضان 1437.

الموسوعات:

1- الأيوبي هيثم: الموسوعة العسكرية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977.

2- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج3، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س.ن).

3- بلقاسم بوعلام وآخرون: موسوعة اعلام الجزائر أثناء الثورة، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

الملخص:

لعب المغرب الأقصى دورا هاما إبان الثورة التحريرية، حيث وجدت الجزائر متنفسا لها بالأراضي المغربية، إذ حصلت على مختلف أشكال الدعم سواء كان سياسيا، دبلوماسيا، عسكريا، فاعتبر المغرب الأقصى قاعدة خلفية لها، إذ قدم لها جميع التسهيلات وهذا ما أعطى للثورة دفعا قويا، وخاصة فيما يخص المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني).

وأمام هذا الدعم الذي لقيته الجزائر من قبل المغرب عملت السلطات الاستعمارية جاهدة من أجل عزل الثورة الجزائرية ومنع الامدادات القادمة من المغرب، ومن بين الإجراءات التي استعملتها نذكر: القرصنة الجوية إضافة إلى إقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة، وكذلك فرض حصار بحري على السفن القادمة إلى الجزائر، ولكن كل مساعي الإدارة الفرنسية باءت بالفشل، إذ كانت الثورة قد قطعت شوطا مهما في كفاحها.

Resumè :

Le Maroc a considère qu'il était un arrière plan qui donné une forte implosion. En particulièrement en ce qui concerne la cinquième région du secteur d'Oran au soutien que l'Algérie a reçu du Maroc, les autorités françaises ont travaillé dur pour isoler le révolution du Maroc et ainsi empêcher l'approvisionnement en provenance du Maroc parmi les mesures utilisées citons :

Le détournement de l'avion, la construction de barbèles et l'imposition d'un blocus naval sur les navires venant en Algérie. Mais ils ont échoué parce que la révolution est déjà passé par longue période.